الاثنين
27 يناير 2025م

27 رجب 1446هـ
العدد (2072)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

تحت شعار" وآتوا حقه يوم حصاده"
توزيع الزكاة العينية (الزروع والثمار)
حصاد 1446 هجرية
لعدد 51 ألف و455 أسرة مستفيدة
في محافظات
(المحويت - ريمة - عمران - صنعاء)

الزكاة
الهيئة العامة للزكاة
GENERAL AUTHORITY OF ZAKAT
www.zakatyemen.net

السيد القائد عبدالملك الحوثي في خطاب بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد:

السلطة قتلت شهيد القرآن واعتقلت الكثيرين لتقدم ذلك قرباناً للأمريكي

المشروع الأمريكي سقط في البلد بعد ثورة 21 سبتمبر والمارينز هرب من صنعاء

المشروع القرآني هو النموذج المفيد لبقية الأمة

ثابتون على موقفنا الداعم لفلسطين وسنعود للتصعيد إذا نكث العدو الإسرائيلي الاتفاق

حققنا الانتصارات الكبرى والنقلات العظيمة وأصبحنا في موقف متقدم للتصدي للشر والإجرام

نقول للموالين لأمريكا: اتركوها لتصنّف ولتحارب ولتفعل ما تشاء ولا تتورطوا معها

جاهزون للتصدي لأي عدوان أمريكي مهما كان مستواه

الرئيس المشاط يكرّم أسرة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

المسيرة : صنعاء:

كـرّم الرئيس المشـير الركـن مهدي المشاط، الأحد، أسرة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاده.

وخلال التكريم أشـاد الرئيس المشاط بمناقب الشـهيد القائد ومسيرة حياته التي سخّرها؛ مِن أجلِ الدفاع عن القضايا المصيريـة للأُمَّـة ومواجهـة أعداءها وكشـف مكائدهم ومؤامراتهم، ونصرة المستضعفين.

وأكّـد الرئيس المشاط أن الأثرَ الكبير للمـشروع القرآني الذي نـراه اليوم في واقعنا بشـكل كبير في السـاحة اليمنية والمواقف العظيمة في مسـاندة الشـعب الفلسطيني المظلوم.

ونـوّه إلى أن مواجهةَ العدوّ الإسرائيلي والأمريكي، ليسـت إلا ثمـرة من ثمرات الشـهيد القائد والمـشروع القرآني الذي تحَرّك به.

متحدث مجلس الشؤون الإنسانية: إطلاق 153 أسيرًا تعد رسالة إنسانية وأخلاقية وأخوية

المسيرة : صنعاء:

لاقت المبادرةُ الوطنيـة الأُحادية المتمثلة في إطلاق سراح العـشرات من أسرى الطرف الآخر، لدواعٍ إنسـانية امتثالًا لتوجيهات السـيد القائد العلم عبدالملكِ بدرالدين الحوثي، ترحيبًا واسعًا في الأوساط الشعبيّة والرسمية.

وقال المتحدث باسـم المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية طلعت الشرجبـي: إن خطوة الإفراج عن 153 أسـيرًا من الطرف الآخر تعد «رسالة إنسانية وأخلاقية وأخوية».

وأشَـارَ الشرجبي في تصريح خاص لـ «المسيرة»، إلى أن مثل هذه المبادرات «تزعج الأمريكي وقد جعلته يدرج اللجنة على قائمة العقوبات لمحاولة إعاقتها».

وكان رئيس اللجنة الوطنية لشـؤون الأسرى عبدالقادر المرتضى، قد أكّـد في تصريحات خَاصَّة لقناة «المسيرة»، أن أية عملية إطلاق من طرف واحد «تعتبر عملًا إنسانيًّا»، لافتًا إلى أن صنعاء قدمت العديد من المبادرات لإطلاق الأسرى من طرف واحد في السنوات الماضية.

وأشَارَ المرتضى إلى إطلاق 153 أسيرًا من مرتزقة العدوان من طرف واحد من المرضى والجرحى وكبيري السن، مبينًا أن الطرف الآخر متعنت ولم يقم بإطلاق أية مبادرة أُحادية من طرف واحد، معبرًا عن أمله بأن تتعامل حكومة الفنادق وحزب «الإصلاح» من منطلق إنسـاني بحت والإفراج عن الأسرى والمعتقلين لديه، مؤكّـدًا أن العدوّ يقوم باعتقال المواطنين المسـافرين من الطرق عـلى خلفيات مناطقية ومذهبية.

ونـوّه رئيس لجنة الأسرى إلى أن مبـادرة «الكل مقابل الـكل» تم التوافق عليها سـابقًا وكانـت صنعاء جاهزةً ومسـتعدة لتنفيذها لكن العدوّ عرقلها، مضيفًا: «نحن لا نفاوض جهـة واحدة ولكن جهات متعـددة»، لافتًا إلى أن العدوّ يقومُ بإخفاء مئات الأسرى ولا يسمح بالتواصل مع الأسرى لديه.

وكشـف المرتضى عن إطلاق أكثر من 10000 أسير من أسرى الطرف الآخر عبر وساطات محلية سابقًا، منوِّهًا إلى أن «السـعوديّة حاولت أن يكون التفاوض؛ مِن أجلِ تحرير أسراهم فقط بعيدًا عن الأسرى الآخرين».

بالتزامن مع تظاهرات تربوية عارمة في مدينة تعز:

الأوضاع المعيشية الصعبة تدفعُ معلِّمًا إلى الانتحار في عدن المحتلّة

المسيرة : متابعات:

دفعـت الأوضـاعُ المعيشـية والاقتصادية الصعبـة في المحافظات والمناطق المحتلّة، أحد المعلمين بمدينة عـدن المحتلّة إلى الانتحـار هروبًا من الواقع المرير، وسـط فسـاد مهول تعيشـه حكومة المرتزِقة وعبث مالي وأخلاقي غير مسبوق.

وذكرت مصـادر إعلامية، الأحد، أن المعلم عبدالفتاح الشاص، الذي يعمل في مدرسة البساتين داخل مدينة عدن انتحر بشـكل مفاجئ جراء الظروف المعيشية الصعبة.

وبحسـب المصادر، فَـإنَّ المعلم الشاص واحد من آلاف المعلمين الذين ينفذون منذ أسابيع إضرابات في عدن وبقية المحافظـات الجنوبية المحتلّة؛ بسَببِ توقف صرف المرتبات منذ أشهر.

وإزاء هذه الجريمة سـارع الخائن أحمد عوض بن مبارك رئيس الحكومة الموالية للعـدوان، الأحد، إلى إطلاق وعد بصرف مرتبات المعلمين؛ لتلافي الغضب الشـعبي المتوقع جراء هذه التحولات الخطيرة، لا سِـيَّما أن قضية انتحار المعلـم؛ بسَـببِ الأوضاع المعيشـية الصعبة جـاءت تزامنًا مع نشر وثائق جديدة تكشـف شراءه فللًا سـكنيةً بالولايـات المتحـدة الأمريكية تقدر قيمتها بنحو مليونَي دولار.

إلى ذلك استنكر المعلمون في مناطق تعز المحتلّة، انهيار الأوضاع الاقتصادية التـي أَدَّت إلى تدهـور قيمـة العملة وارتفـاع تكاليف المعيشـة، وهو ما جعلهم عاجزيـن عن تلبية احتياجات أسرهم الأَسَاسية.

جاء ذلك في التظاهرة الحاشدة التي نظمها المعلمون في مناطق تعز المحتلّة، الأحـد، للمطالبـة بـصرف رواتبهم المتوقفة وتحسين أوضاعهم المعيشية.

ورفع المعلمـون الغاضبون لافتات طالبـت بصرف رواتبهـم وعلاواتهم المتأخـرة، موضحـين أن الأوضـاع المعيشـية الصعبة والمتردية في مناطق سـيطرة تحالـف العـدوان تفرض ضرورة اتِّخاذ إجراءات عاجلة لتحسين دخولهم.

وطالب المشـاركون في التظاهرة، حكومـة المرتزِقـة الغارقـة في وحل الفسـاد، إلى التدخل العاجـل لتلبية مطالبهـم المشروعـة والمسـتحقة، مؤكّـدين أن تجاهـل أوضاعهـم وإهمالهـا سـيؤدي إلى تفاقم الأزمة التعليمية.

باحثة صهيونية تؤكّد فشل العدوّ في التعامل مع الجبهة اليمنية

المسيرة : متابعات:

قالت باحثـة وأكاديمية صهيونيـة: إن «اليمنيين مسـتقلون في قراراتهـم، ولا يأخذون إمـلاءات من الآخريـن»، مؤكّـدة فشـل الهجمـات الأمريكية والإسرائيلية على اليمن.

وأوضحت الباحثة الصهيونية، إنبال نيسيم لوفتون، في لقـاء تلفزيونـي، الأحد، أن الضربـات الإسرائيلية والأمريكيـة والبريطانية ضد اليمنيـين «لم تحقّق أية نتيجة».

وأضافت لوفتون، وهي مراقـبٌ لليمن في الجامعة المفتوحة في فلسطين المحتلّة: «من الأفضل لنا أن نتعلَّمَ من تجارب السابقين في اليمن، حَيثُ إن حرب السعوديّة والإمـارات على اليمن لـم تنجح»، معترفـة بأن من أسمتهم «الحوثيين قوة مستقلة».

وأشَـارَت الباحثة الصهيونية إلى تصريحات عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، بأن «نجومَ السماء أقربُ إلى الإسرائيليين من أن يصلوا إلى اليمنيين».

الأمم المتحدة.. الابتزاز باسم الإنسانية

تقرير: هاني أحمد علي:

كشـفت الأمم المتحـدة عـن وجهها الحقيقـي المتدثر بثوب الإنسـانية بعد أن ربطت مشـاريعها في المناطق اليمنية الحرة بالورقة السياسية والأمنية، ضمن محاولات ابتزاز غـير أخلاقية تعكسُ تبعيةَ المنظمات الدولية لأمريكا والكيان الصهيوني.

وحرصًـا منها عـلى تنفيـذ الأجندات الأمريكيـة، كان لزامًا عـلى الأمم المتحدة المشـاركةُ المباشرةُ في العـدوان على اليمن، من خلال التلويح بالورقة الإنسـانية التي من خلالها فقط تسـتطيع تركيع الشعوب والتحكم بهـا، لكن هنـا في اليمن الوضع مختلف تمامًا وغير وارد.

وفي خطوة تؤكّـد صحة اتّهامات صنعاء للأمم المتحدة، أقدمت الأخيرة على تعليق ما تبقى من أعمالها وأنشطتها في المحافظات الحـرة، بموجب بيان رسـمي نشرته على صفحتهـا الرسـمية في مواقـع التواصل الاجتماعي، في محاوله يائسة منها لممارسة الضغط على اليمن.

إعلان الأمـم المتحدة بتعليق أنشـطتها الإنسـانية في المحافظـات الواقعـة تحت سـيطرة المجلس السـياسي الأعلى، تزامن مع إعلان الولايـات المتحدة الأمريكية إعادة تصنيف مكون «أنصار الله» على ما تسمى «قوائم الإرهاب ولائحة العقوبات»، وهو ما يثبت واحدية المشروع والمخطّط والأهداف.

وعلى الرغم من إعلان الأمم المتحدة إيقاف مساعداتها في العاصمة صنعاء والمحافظات الحرة أكثر من مرة، إلا أنها المرة الأولى التي تعلن فيها تعليق أنشطتها وتحَرّكاتها بشكل كامل، وهو ما يشـير إلى أن هذه الخطوة لم تكن بريئة، بل كانت خطوة منسقة وجاءت في سـياق المحـاولات الأمريكيـة لتحقيق الأهداف والأجندات الغربية التي فشلت أمام ضربات القوات المسـلحة اليمنية الداعمة والمسـاندة لغزة، وأمام انتصارات الأجهزة الأمنية التي تمكّنت بفضل الله من إفشـال المخطّطات الإجرامية في استهداف السكينة العامة من خلال زرع خلايا تجسـس تعمل لصالح العدوّ بعد استقطابهم وتدريبهم في مقر المخابرات السعوديّة لأشهر طويلة على يد مدربين وخبراء بريطانيـين قبل أن يتم إرسالهم إلى اليمن.

وفي اسـتماته واضحة، تطالـب الأمم المتحـدة وعلى لسـان أمينها غـير الأمين «أنطونيو غوتيريش» بالإفراج الفوري وغير المشروط عن متورطين بأعمال التجسـس واسـتهداف الأمن القومي للبلـد، معتبرة اسـتمرار احتجازهم «أمرًا تعسـفيًّا وغير مقبول»؛ ما يؤكّـد الاسـتماتة الأممية في مساندة العدوّ الأمريكي بكل الأشكال.

المساومة المشـبوهة التي تقوم بها الأمم المتحدة عن طريق الابتزاز السياسي وربطها بين العمل الإنساني وتنازلات صنعاء لإطلاق سراح المتورطين بجرائـم عدة، وبما لا يدع مجالًا للشـك أن حديثها طوال السـنوات الماضية من زمن العدوان والحصار بشـأن مسـاعيها للتخفيف من معاناة اليمنيين، ليس سـوى أكاذيبَ ومزاعـمَ عارية من الصحة وشـعارات جوفاء لدغدغة عواطف الشعوب الفقيرة والمحتاجة.

على مدى 10 سنوات من زمن الحرب كان أداء الأمم المتحدة ومنظماتها في اليمن سلبيًّا بامتيَاز؛ لما رافقه من فساد وعبث مالي يزكم الأنوف، بالإضافة إلى تحول المؤسّسة الأممية في اليمن إلى دور المفاوض والناطق باسـم أمريكا و«إسرائيل» والسـعوديّة، وأصبحت أهدافها سياسية بعيدًا عن كُـلّ ما له علاقة بالإنسانية ومواثيق الأمم المتحدة الكاذبة.

على مدار السنوات الماضية مارست الأمم المتحدة دورًا غير حيـادي في اليمن، بعد أن كانت السياسة اللاإنسانية هي من تتحكم بمشـاريعها وخطط الاسـتجابة الطارئة التي تحولت إلى أدَاة لتركيع الشـعب اليمني بإيعاز سعوديّ أمريكي، الأمر الذي يكشف ازدواجيـة المعايير التـي تتبعها المنظمات الدوليـة التي كانت شريكة في تعميق الأزمة الإنسانية باليمن طيلة عقد من الزمن.

- حضور جبهات الإســناد الإقليمية غير مسار الصراع والــدور اليمنــي ضاعف مكاسب هذا الحضور
- صنعــاء أبقــت العدوّ وشــركاءَه عالقيــن في حالة صدمة مُستمرّة حتى آخر لحظات المواجهة

جبهة اليمن..

المفاجأة الاستثنائية لـ «طوفان الأقصى»

المسيرة : تقرير:

ســيظل الدورُ البارز والمفاجئ الذي لعبته جبهةُ الإســناد اليمنية في معركة طوفان الأقصى، محطَّ اهتمام مُســتمرّ على المســتوى العالمي، بالنظر إلى جملة المعادلات الاســتراتيجية الفريدة وواســعة النطاق التي تمكّنت صنعاء من تثبيتها وفرضها على الساحة الجيوسياسية وَأَيْــضًا في ميدان المواجهة، وهي معادلات تركز نطاق تأثيرها المقصود بشــكل أَسَاسي على مسار الصراع الإقليمي مع جبهة العدوّ الصهيوني، لكن ذلك التأثير امتد أَيْــضًا بشــكل تلقائي إلى نطاق أوســع يتعلــق بطبيعة توازنات القوى والنفوذ في العالم ومســتقبلها وتأثيرها على نظام الهيمنة الذي يعتمد عليه العدوّ.

الحضور غير المسبوق لجبهات الإسناد في الصراع:

لقد مثّل حضور جبهات الإســناد بشــكل عام في معركــة طوفان الأقــصى أحد أهــم المعادلات الاســتراتيجية الجديدة التي صنعت تحولًا تاريخيًّا كَبيرًا في مســار الصراع مع العدوّ الصهيوني، من خلال تجسيد البعد الإقليمي للصراع الذي كان العدوّ يعتمد بشــكل رئيسي (قبل الطوفان) على حصره في أضيق دائــرة ممكنة من خلال اســتراتيجيات «التطبيع» وغيرها؛ الأمر الذي دفع العدوّ إلى تحشيد معســكر حلفائه وأدواته في تجســيد مقابل للبعد الإقليمي والدولي لمشروعه الاســتعماري التدميري؛ الأمــر الذي جعــل المعركة تتطــور إلى التحام غير مســبوق بين جبهة المقاومة وجبهــة العدوّ، وقد مثّل انتصار غزة ضربةً كبيرة وغير متوقعة لجبهة العدوّ؛ لأَنَّ هذا الانتصــار في مثل هذا الالتحام غير المسبوق لا يمثل فقط خســارة لجولة من الصراع بل نموذجاً للهزيمة النهائية؛ إذ لا يســتطيع العدوّ التعويل على ما هو أعلى من تحشيد كامل معسكره في أية مرحلة قادمة مــن مراحل الصراع، وقد ثبت فشل ذلك الآن وإلى الأبد.

وفي الوقــت الذي وقف العــدوّ في مواجهة نموذج هزيمته النهائية بشــكل غير متوقــع، فقد وقفت جبهة المقاومة أمام بشــائر لانطلاق مشروع واعد يحمــل في طياته الكثــير من الإمْكَانيــات والفرص لتحقيق إنجازات تأريخيــة لا تضمن فقط الانتصار الكبير على العــدوّ، بل تثبيت هــذا الانتصار كواقع جديد يغير شكل وملامح كُــلّ الخرائط والحسابات المرتبطة بهذا الــصراع إقليميًّا ودوليًّــا، حَيثُ فتح حضور جبهات الإســناد في المعركة العديد من الآفاق أمام مسارات تنسيق وعمل تتغلب على كُـلّ الظروف الجيوسياسية والمادية العكســية، وتضمن مراكمة إنجــازات وانتصارات كبيرة تكتب نهاية زمن كُــلّ الاستراتيجيات الرئيسية التي قام عليها وجود كيان العــدوّ الصهيوني خلال العقــود الماضية، من خلال محاولة عزل فلســطين عن محيطها، وضرب وحدة القضية في الوعي وفي السياسات والتوجّــهات العملية.

اليمن.. المفاجأة الاستثنائية:

وفي خضم هذا الحضور الاستثنائي الواعد لجبهات الإسناد برزت جبهة اليمن كمعطى أكثر استثنائية، بالنظر إلى الكثير من الاعتبــارات التي كانت تقلل احتمالات حضورهــا الفاعل في هذا الصراع، ومنها الاعتبارات الجيوسياســية التي يتظافر فيها بعد المسافة مع السياســات العدائية التي تتبناها دول الجوار، لتشــكيل حاجز منيع أمام أي تحَرّك يمني مباشر ضد العدوّ الصهيونــي، بالإضافة إلى تحدي الإمْكَانات والقدرات والوضع الداخلي غير المســتقر الناجم أَيْــضًا عن سياسات أنظمة الجوار.

هذه الاعتبارات جعلت مُجَــرّد حضور اليمن في معركة إسناد طوفان الأقصى مفاجأة ثقيلة اعترف العدوّ أنها لم تكن في الحســبان أبــدًا، وبالرغم من أن قــادة العدوّ كانوا قد تحدثوا في عدة مناســبات قبل طوفان الأقصى عن الخطر الذي يشــكله اليمن المنتصر على العدوان السعوديّ الأمريكي، فَــإِنَّ استخبارات العدوّ ومراكز تقييماته الرسمية كانت تضع هــذا الخطر في الدائرة الأبعــد، وهو ما جعل كيــان العدوّ يقف عاجزًا منــذ البداية عن التعامل مع حضور جبهة الإسناد اليمنية في معركة طوفان الأقصى، فتوكيل الولايات المتحدة وبريطانيا بمهمة احتواء وردع هــذه الجبهة لم يكن ناجماً فقط عن الحاجة إلى الانشغال بمواجهة الجبهات الأُخرى، بل كان أَيْــضًا ناتجًا عن غياب أية خطة أُخرى؛ بسَببِ المفاجأة وعدم الاستعداد المسبق.

ومع ذلك فَــإِنَّ المفاجأة لم تقتصر على مُجَــرّد الحضــور غير المتوقع، إذ حملت طبيعة مســارات عمل الجبهــة اليمنية مفاجآت أُخرى حافظت على وضع «صدمة» العدوّ في خط تصاعدي من أول يوم حتى آخر لحظة من المواجهة، فإطلاق عدد كبير من الصواريخ والطائرات المســيّرة على جنوب فلسطين المحتلّة في بداية عمليات الإسناد اليمنية لم يكن فقط إعلاناً مفاجئاً عن امتلاك اليمن القدرة والشــجاعة على ضرب العدوّ بشكل مباشر برغم كُـلّ التهديدات والضغوط المسبقة، بل كان تأكيداً على أن ما يمتلكه اليمن من اســتقلال القرار والقــدرات أكبر بكثير من المتوقــع، ويمكنه أن ينقل خطر اليمن إلى دائرة التهديدات الرئيسية الأقرب، وهو ما حدث بالفعل.

وقبل أن يتمكّن العدوّ من دراســة وتحليل هذا الحضور المفاجئ ووضع احتمالاته للســقف الذي يمكن أن تصل إليه تأثيراته، رفعت جبهة الإســناد اليمنية مســتوى صدمة العدوّ من خلال تدشــين مســار العمليات البحرية التي لــم تكن مفاجئة فقط في قرارها التاريخي غير المسبوق، بل أَيْــضًا في ســقفها المفتوح منــذ البداية والذي جســدته عملية الاستيلاء الاستثنائية والبطولية على سفينة (غالاكسي ليدر) والتي لم يمر عليها ســوى شهر واحد حتى بات ميناء أم الرشراش مغلقاً بالكامل، في مفاجئة سريعة أُخرى، لم تلبث أن أعقبتها سلسلة مفاجــآت إضافية تمثلت في توســيع نطاق وبنك أهداف وشدة العمليات البحرية، وُصُــولًا إلى هزيمة البحرية الأمريكية التي كانت قد اضطرت للاندفاع بكل قوة لوضع حَــدّ ما لتصاعد حجم الحضور الصادم لجبهة الإســناد اليمنية في دائرة التهديدات الاستراتيجية لكيان العدوّ.

وربما يتمنى العدوّ لو أن الأمر قد توقف عند هذا الحد، فحضور الجبهة اليمنية كان أشــبه ببركان لا يمكن الســيطرة عليه، وفي أقل من عام تمكّنت نيران هذا البركان من أن تفتح مســاراً مباشراً إلى قلب كيان العدوّ في «يافا» و«عســقلان» و«أشدود» وُصُــولًا إلى «حيفا» بعمليات تصاعدت بسرعة حتى اســتطاعت أن تعوض وقف إطلاق النار مع جبهة حزب الله القريبة، بسرعة صادمة، لتصبح شــبه يومية، بل وتصل إلى حَــدّ ممارسة ضغط تفاوضي على العدوّ في آخر لحظات الحرب، مع تثبيت موقع الضامن والمراقب لوقف إطلاق النار بعد سريانه.

اليمن كقوة غير قابلة للتهميش:

حتــى الآن لم تجــد مراكز أبحــاث العدوّ الصهيوني أية «سردية» مناســبة للتعامل مع الصدمة التي شــكلها حضور جبهة الإســناد اليمنيــة في معركة طوفان الأقصى، والفشــل الاستراتيجي الفاضح للعدو في التعامل معها، وبدلاً مــن ذلك لجأت إلى تســليط الضوء على التأثير الأوسع نطاقًا لهذا الحضور فيما يتعلق بصعود اليمن كلاعب مؤثــر أكثر من إقليمي، حَيــثُ اعتبر «مركز القدس للأمن والشــؤون الخارجية» في كيان العدوّ أن اســتهداف العمق «الإسرائيلي» من قبل اليمن كان جزءاً من تأثير أكبر هو تثبيت موقع اليمــن كقوة غير قابلة للتهميش من قبل المجتمع الدولي.

وبرغم أن هذه السردية تهدف بشــكل أَسَــاسي إلى «تدويــل» مأزق الكيــان الصهيوني في مواجهة اليمن، فَــإِنَّهَا لا تعالج هذا المأزق، فتأثير حضور جبهة الإســناد اليمنية قد ثبت بالفعل أَسَاســات رئيســية لتحولات كبيرة في موازيــن القوى داخل المنطقة وحتــى خارجها، خُصُوصًــا فيما يتعلق بمسار العمليات البحرية التي وجهت ضربة قاتلة لســمعة ومكانة ونفوذ الولايــات المتحدة وقوتها البحرية، بل وأجبرتها على تغيير تكتيكات وأنظمة قتالية رئيسية، وفتحت نقاشات مستفيضة حول الصراعات المســتقبلية التي قد تخوضها واشنطن مع منافســيها في أماكن أُخرى مــن العالم، كما فرضت واقعاً جديــدًا فيما يتعلق بالتجارة البحرية الدولية التي لم تكن مستهدفة بالعمليات اليمنية، لكن ارتباطاتها الجزئيــة بالولايات المتحدة وكيان العدوّ وبريطانيا وسياســاتها خلقت رؤى جديدة بشــأن أهميّة الاســتقلال عن نظام الهيمنة الذي يقوده هذا الثلاثي.

هذه التأثــيرات التي جاءت تلقائيــة ولم تكن مقصودة لجبهة الإســناد اليمنية لا تشكل مخرجًا من مأزق العدوّ الصهيوني في التعامل مع اليمن كما تروج مراكز أبحاثه، بل تشكّل دلائلَ إضافية على أن هذا المأزق أشد ســوءاً مما يتصور العدوّ، فالتحول واسع النطاق الذي صنعه اليمن، لم يثبت أن اليمن خطر دولي، بل أثبت أن نظــامَ الهيمنة الذي يعتمد عليه العدوّ هو من يــضر بمصالح العالم، وعلاوة على ذلك فَــإِنَّ هذا النظام قد بدأ بالتهاوي بالفعل، ومحاولة الانخراط في صراعاته للبقاء لن تسفر إلا عن تقاسم الخســائر معه، والمصلحة هي في البقاء بعيدًا عنه.

أكاديميون وسياسيون عرب ويمنيون يتحدثون لـ «المسيرة» بشأن التصنيف الأمريكي:

القرار يفتقد الشرعية الدولية ويسعى لمواجهة المواقف اليمنية تجاه فلسطين

المسيرة: أصيل حيدان - محمد حتروش

عقبَ فشلِه وتحالُفاته في حماية سفنه الحربية من هجمات القوات المسلحة اليمنية وإيقاف العمليات اليمنية المساندة لغزة، وعقب اتّفاق إيقاف العدوان على غزة لجأ الأمريكي إلى تصنيف «أنصار الله» كمنظمة إرهابية في محاولةٍ جديدة لفرض حصار اقتصادي جديد لتدفيع اليمن ثمن موقفه الإنساني والمبدئي في مواجهة حرب الإبادة التي تعرض لها إخواننا في غزة، فضلًا عن إذلال القوات الأمريكية في البحر الأحمر وكسر هيمنتها في المنطقة التي بنتها منذ عقود من الزمن.

ويعتبر القرار الأمريكي بتصنيف أنصار الله «منظمة إرهابية» أولى قرارات ترامب الذي له تجارب سابقة في التعامل مع الملف اليمني أثناء توليه المرحلة الأولى للرئاسة والتي تزامنت مع التكالب العالمي بقيادة السعوديّة والإمارات على اليمن، وآنذاك استثمر ترامب الحرب على اليمن لجلب مليارات الدولارات من النظام السعوديّ والإماراتي وذلك تحت مسمى شراء العديد من صفقات الأسلحة.

ويشتهر ترامب بميوله الاقتصادي وحبه الكثير لجلب الأموال وهو ما وضح جليًّا بعد ساعات من تنصيبه في البيت الأبيض والذي أكّد أن زيارته هذه المرة للسعوديّة ستكون بما يقارب 450 مليار دولار وبعد سماع ولي العهد السعوديّ لحديث ترامب، بادر بتقديم عرض يصل إلى 600 مليار دولار، ما جعل الأخير يرفع السقف إلى مبلغ يقدر بترليون دولار، وهو مبلغ أكّد مراقبون أنه ثمن التصنيف الأمريكي، ظنًّا من الرياض أنها ستحقّق شيئًا، متناسيةً فشلها الكبير طيلة عشر سنوات، كان بينها فترة تصنيف ترامب السابق الذي لم يكن مجدياً.

موقف اليمن ثابت.. القرار تحت أقدام اليمنيين:

وفي السياق يؤكّد أكاديميون عرب ويمنيون في تصريحاتٍ لـ «المسيرة» أن التصنيف الأمريكي لليمن جاء لخدمةِ «إسرائيل»؛ بسَببِ نصرتهم لغزة، موضحين أن اليمن لم يتخلَّ عن غزة حتى اللحظة الأخيرة، وسيظل يناصر القضية الفلسطينية حتى النصر الكبير.

ويقول الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي الدكتور زياد الحافظ: إن «القرار الأمريكي الجديد والقديم أيْضًا لم يفاجئ أحدًا، ولكنه يأتي في سياق التطورات التي حصلت في فلسطين المحتلّة خُصُوصًا ودور اليمن المفصلي في ذلك».

ويؤكّد الدكتور الحافظ لـ «المَسِيرَة» أن «اليمن كان له الدور الأبرز في تركيع الكيان الصهيوني، وأن الولايات المتحدة كانت قد حاولت منع اليمن من إسناد غزة بهجمات شنتها على الأراضي اليمنية ولكنها فشلت»، موضحًا أن هذا ما دفعها إلى القرار الذي لا يقدم ولا يؤخر في الموقف اليمني الثابت.

ويعبر عن رأيه بأن «هذا يعتبر وسامَ شرف لحركة أنصار الله يضاف إلى الشرف الذي قاموا به في مساندة غزة»، مؤكّدًا أن ذلك القرار «لا يغير في المعادلات؛ لأَنَّ الولايات المتحدة وحلفاءَها عاجزون عن تغيير أي شيء في الموقف والقرار اليمني على الصعيد العسكري والاقتصادي أيضًا».

بدوره يؤكّد الباحث في العلاقات الدولية الدكتور طارق عبود، أن الحلول العسكرية لم تؤتِ أُكلها مع الشعب اليمني وإصراره وصموده.

ويتحدث لـ «المَسِيرَة» متسائلًا: «ماذا فعل اليمنيون حتى يتم تصنيفهم بالإرهاب؟ هل لأَنَّهم ساندوا المظلومين في قطاع غزة؟ ومنعوا السفن من التجارة مع الكيان الصهيوني لكي يفكوا الحصار فقط عن الشعب الفلسطيني!»، مؤكّدًا أن «الصهاينة لو استجابوا لمطالب اليمنيين منذ بداية الحرب لما أقدم اليمنيون على إقفال البحر الأحمر أمام السفن الإسرائيلية والمتعاملة معها».

ويلفت إلى أن الولايات المتحدة هي من تستحق لقب «الإرهاب» لما تقوم به من جرائم في مختلف بلدان العالم وهي من تدعم الإرهاب وتدعم «إسرائيل» رأس الإرهاب في هذه المنطقة.

من جهته ينوّه الكاتب والصحفي الأردني عريب الرنتاوي، إلى أن اليمن يراد له أن يدفع ثمن وقفته الوطنية والدينية والقومية مع شعب غزة ومقاومتها.

ويوضح لـ «المسيرة» أن اليمن لم يتخلَّ عن غزة حتى اللحظة الأخيرة ويهدّد بعودة عملياته في حال نقضت «إسرائيل» ذلك الاتّفاق، مُشيرًا إلى أن الأمريكي يؤسس لمرحلة جديدة لاستهداف اليمن ولكنها فاشلة بكل الحالات.

قرار يفتقد الشرعية الدولية:

ويفتقر القرار الأمريكي للقوانين الدولية التي تخوله تصنيف أنصار الله بالجماعات الإرهابية؛ لأن للإدارة الأمريكية سجلًّا طويلًا من سفك الدماء والدمار للعديد من الدول أبرزها فيتنام وكوبا والعراق وسوريا وغيرها من الدول.

وفي هذا السياق يؤكّد أُستاذ القانون الدولي -الباحث السياسي الفلسطيني- الدكتور عمر الحامد، أن القرار الأمريكي بتصنيف أنصار الله منظمة إرهابية «يأتي في سياق الترهيب للشعب اليمني وقيادته على موقفهم المساندة لغزة».

وأوضح في حديث خاص لـ «المَسِيرَة» أن الشعوب العربية والإسلامية تنظر لليمن بمنظور إجلال وإعظام؛ كونه صمد صموداً قويًّا في مواجهة قوى الشر العالمي أمريكا و«إسرائيل» نصرة لغزة.

وأشَارَ إلى أن اليمن يحمل تاريخاً لم يهزم وإنما انتصر في كُلّ معاركه التي خاضها، مؤكّدًا أن القرارَ الأمريكي بتصنيفِ أنصار الله «منظمة إرهابية» لن يؤثر على اليمنيين بشيء وذلك كونه قرار يفتقر للقوانين الدولية.

ولفت إلى أن أمريكا لا تمتلكُ الحَقَّ في تصنيفِ الآخرين بالجماعات الإرهابية؛ كونها ملطخة بالدماء والخراب في العديد من دول العالم، مستدلًا بجرائم الأمريكان في فيتنام والهنود الحمر وكوبا والعراق وَسوريا ونجازاكي وهيروشيما، ورعاية كُلّ المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني في غزة والضفة.

وتطرق إلى أن للأمريكان إمبراطورية من الدماء والدمار والخراب منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية وحتى اللحظة، منوّهًا إلى أن الخيار الأنسب لمواجهة الأمريكان يكمن في المواجهة النارية والتصدي بالجهاد والكفاح المسلح كون الأمريكان لا يعرفون سوى لغة القوة.

وذكر الحامد أن قرار تصنيف ترمب لليمن بالإرهاب أتى بإيعاز سعوديّ مدفوع الثمن بمبلغ يصل مليارات الدولارات، مبينًا أن ترمب سيعود لسياسة استنزاف السعوديّة وحلبها المبالغ المالية المهولة.

وبيّن أن ترمب سيلجأ للانتقام من اليمن كونها أسقطت الهيبة العسكرية الأمريكية في المنطقة، موضحًا أن من الوسائل التي سيلجأ إليها الأمريكان تحريك الجبهة الداخلية ومحاولة زرع جواسيس وغيرها من الأساليب التي تهدف لتفجير الجبهة الداخلية وإضعاف اليمن داخليًّا.

محاولة أمريكية لمعاقبة اليمن.. حسابات خاطئة:

بدوره يؤكّد الكاتب الصحفي عريب الرنتاوي، أن الأمريكان والصهاينة يريدون أن يدفعوا اليمن الثمن غالياً على موقفه الشجاع والجري في مناصرة غزة والذي ألحق خلاله خسائر جسيمة بالكيان الصهيوني والأمريكي في البحر الأحمر.

ويبين في حديث خاص لـ «المَسِيرَة» أنه ليس للمرة الأولى تصنف الإدارة الأمريكية أنصار الله بالجماعة الإرهابية وإنما تسعى الإدارة الجديدة لجعل استهداف اليمن هدفاً استراتيجياً تعمل على تحقيقه خلال المرحلة المستقبلية.

ويوضح الرنتاوي أن الأمريكان سيسعون خلال المرحلة المستقبلية على محاولة تجييش الجيوش ضد اليمن؛ انتقاماً لما فعله اليمن بالأمريكان والبريطانيين والإسرائيليين أثناء معركتهم المقدسة في مساندة غزة.

وتطرق إلى أن الإدارة الأمريكية تعمدت تصنيف أنصار الله منظمة إرهابية في حين غضت الطرف عن المجازر المروعة التي ارتكبتها «إسرائيل» في قطاع غزة على مدى خمسة عشر شهراً والتي استخدمت خلالها أسلحة محرَّمة دوليًّا.

وفي ختام حديثه لـ «المَسِيرَة»، يلفت الصحفي الرنتاوي إلى أن الإدارة الأمريكية ستفشل كما فشلت الإدارة السابقة في مواجهة عسكرية قادمة مع اليمن.

إلى ذلك يؤكّد الباحث في التاريخ الإسلامي الدكتور حمود الأهنومي، أن إدارة ترمب لن تلجأ إلى شن حرب شاملة على اليمن؛ كون أجندتها الإقليمية ممثلًا بالنظام السعوديّ والإماراتي غير قادرين على المغامرة مجدداً في الدخول بحرب مع اليمن، لا سِيَّما وأن معركة البحر الأحمر أثبتت جدارة الجيش اليمني في مواجهة أقوى دول الغرب ممثلاً بالأمريكان والبريطانيين.

وأوضح في تصريح خاص لـ «المَسِيرَة» أن من المخاوف التي تمنع النظامين السعوديّ والإماراتي إعادة الحرب على اليمن الخوف على الاقتصاد الوطني من يذهب أدراج الرياح على أيدي القوات المسلحة اليمنية التي باتت تملك صواريخ فرط صوتية وطائرات مسيّرة تصل إلى مسافات طويلة تتجاوز جغرافيا الإمارات والسعوديّة.

وفي هذه الجزيئية يؤكّد الأهنومي أَيْضًا، أن الإدارة الأمريكية ستعمد لاستخدام العديد من الأساليب الماكرة والخدع التي تهدف لإضرار اليمن من بينها تحريك مرتزِقة الداخل وفرض المزيد من القيود الاقتصادية.

وفي مواجهة ذلك يدعو الأهنومي القيادة السياسية لممارسة الضغط على دول تحالف العدوان السعوديّ والإماراتي لإنهاء الحرب ودفع أضرار الحرب والخروج تمامًا من الحرب على اليمن، مشدّدًا على ضرورة إلزام النظام السعوديّ والإماراتي بالخروج من كافة الأراضي اليمنية ورفع الحصار الكلي على اليمن.

وفي ختام حديثه لـ «المَسِيرَة»، يتطرق الدكتور حمود الأهنومي، إلى أن اليمن بفضل الله وتمكينه كما انتصر عسكريًّا في مواجهة أعتى دول العالم سينتصر في معاركة القادمة على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

الموقف اليمني المساندُ لغزة من منظور باحثين وناشطين عرب:

محط اعتزاز وفخر لكل الشعوب

المسيرة : عباس القاعدي

وصف عددٌ من الأكاديميين والسياسيين والناشطين من أحرارِ العرب، الموقفَ اليمنيَّ الرسمي والشعبي تجاه إسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته في غزة، بالموقف المشرف، مؤكّدين أن الشعبَ اليمني لم يكل أو يمل منذ عملية السابع من أكتوبر 2023م، في تكريس موقفه الإيماني والإنساني والأخلاقي المساند للشعب الفلسطيني، قولًا وفعلًا، سواء من خلال الأنشطة الشعبيّة والفعاليات الرسمية أو المشاركة العسكرية الفاعلة في استهداف العدوّ في الأراضي المحتلّة أو فرض حظر على سفن الكيان الإسرائيلي والمرتبطة به ومنع مرورها من البحرين الأحمر والعربي.

ويؤكّدون أن موقف اليمن يعد أفضل وأشرف موقف عربي حتى الآن وبشهادة الجميع دون منازع، لافتين إلى أن معنويات أهل غزة ارتفعت بعد إسناد اليمن العسكري، الذي فرض حصارًا بحريًّا على كيان العدوّ الإسرائيلي وتحدى أساطيل دول كبرى في سبيل نصرة فلسطين، وأصبحوا يعبرون عن شكر اليمن في كُلّ الاحتفالات والمهرجانات، موضحين أن صواريخ اليمن التي كانت تضرب عمق العدوّ الإسرائيلي كان لها الضغط الأكبر والثقل الأكبر في إيقاف الحرب.

اليمن لا يتنكّر لمبادئه:

وفي هذا الصدد يقول الكاتب والمفكر السياسي الفلسطيني الدكتور محمد البحيصي: «أثبت اليمنيون للعالم أنهم من معدن آخر، وأنهم لا يخافون في الحق لومة لائم، ولا يتنكرون لإخوانهم في غزة عبر موقفهم المشرف الذي سيكتبه التاريخ بأحرف من نور، والذي لا يخرج إلا من أُمَّة قوية أبية نذرت نفسها للدفاع عن الحق».

ويضيف البحيصي في تدوينة على حسابه بمنصة «إكس»: «ميدان البحر الأحمر هو الاختيار المناسب لتركيع قوى الاستعمار البغيض، وقد فعلت اليمن ذلك رغم أنه لم يكن من السهل برمجة التحَرّك اليمني لولا وجود قيادة حرة أبية يقودها السيد عبدالملك الحوثي».

ويتابع الدكتور البحيصي بالقول: إن «السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي ليس قائداً لليمن فحسب، بل هو قائد أهله الله سبحانه وتعالى، لهذه الأُمَّة ليكون قائداً لها، ولا يوجد في الأمّة الإسلامية اليوم قائداً مثله».

من جانبه يقول الباحث في علوم الاجتماع السياسي، الدكتور أحمد ويحمان: إن «موقف الشعب اليمني هو النموذج لما يجب أن تكون عليه الأُمَّة العربية والإسلامية وكلّ قواها الحية، في الوفاء والإخلاص والالتزام بالقرار التاريخي المساند لغزة».

ويضيف في تدوينته على منصة «إكس»: «من الآن وصاعداً، ستبقى غزة وصنعاء مرجع الأُمَّة، حَيثُ ستشرق شمس الحرية على الأُمَّة كلها».

ويؤكّد الدكتور ويحمان أن الشعب اليمني أثبت قولًا وفعلًا وقوفه مع المقاومة الفلسطينية منذ بدء معركة طوفان الأقصى وحتى اللحظات الأخيرة لوقف إطلاق النار.

موقف اعتزاز وسط خزي التطبيع:

بدوره أشاد مسؤول الرصد والتوثيق في منتدى البحرين لحقوق الإنسان حسين نوح، بالمواقف العظيمة لليمن قيادة وشعباً تجاه قضايا الأُمَّة، مؤكّدًا أن الشعب اليمني العظيم صاحب البصيرة والمتمسك بمعتقداته الدينية والوطنية والإنسانية، وقضايا الأُمَّة وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني المظلوم.

ويعتبر نوح دعم الشعب اليمني وإسناده للمقاومة الفلسطينية محط اعتزاز وفخر للشعوب العربية والإسلامية، مُشيرًا إلى أن اليمن رفع رأس الشعوب، في ظل مسار التطبيع القذر الذي سقط فيه معظم حكام العرب واستسلموا للكيان الغاصب.

من جهته عبّر الكاتب الصحفي المغربي إدريس عدار، عن فخره بموقف الشعب اليمني، مع الشعب الفلسطيني ومقاومته، حَيثُ يقول في تدوينته إنه «من باب الإنصاف، ما قام به الشعب اليمني تجاه مأساة غزة من أهم الحركات الإسنادية للمقاومة في غزة».

ويتابع في تدوينته «هذا الشعب العظيم الذي عانى الويلات خلال تسع سنوات من العدوان والحرب المفروضة عليه من قبل قوى الاستكبار العالمي بأدوات محلية وخارجية، كشف عن قدرة كبيرة على إبداع أشكال التضامن، حَيثُ يخرج أسبوعيًّا في مسيرات مليونية لا تفتر في أية لحظة وقلّ نظيرُها في العالم».

ويؤكّد أن الشعبَ اليمني أعطى ويعطي دونَ حساب، وأن ما قامت به القوات المسلحة اليمنية بمنعها سفن الكيان المؤقت من المرور في البحر الأحمر وإشغال للعدو بمعركة تضاف إلى المعارك الإسنادية وإنهاك الاقتصاد الصهيوني ليس سهلاً، مُشيرًا إلى مهارة اليمني الذي جر الأمريكي إلى الحرب المباشرة بعد أن ظل يتفاداها لسنوات.

اليمن أسهم في فرض السلام لغزة:

بدوره وصف الناشط التونسي الناصر، الشعب اليمني بالعريق والحر ورمز العروبة والنخوة والإسلام لدفاعه عن الفلسطينيين وأهل غزة، والقدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، مؤكّدًا أن غزة انتصرت وسوف تتحرّر فلسطين من الاحتلال، وتسقط كُلّ أنظمة الخونة والعملاء والمطبعين مع الصهاينة والأمريكان والغرب.

ويتابع الناصر في تدوينته «يجب أن نتعلم من شعب اليمن كيف تمكّن من مواجهة أقوى الدول في العالم، فرغم الهجمات الإمبريالية الغربية عليه إلا أنه تمكّن من وقف العدوان على غزة وما زال يراقب عن كثب ويده على الصواريخ والمسيّرات.

وبعد الانتصار التاريخي الذي حقّقه أبطال المقاومة في غزة وجبهات الإسناد، يقول الناشط السياسي والمحامي القطري عبد الله بن حمد آل عذبة: «يحق للشعب الإيماني اليماني ورجال الله في الجيش اليمني أن يفخروا بانتصار غزة».

ويشير آل عذبة، إلى أن «اليمن الكبير بقيادة صادق الوعد السيد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي، تصدر حديث أبو عبيدة في شكره لمن ساند المجاهدين في فلسطين»، مؤكّدًا أن التدخل اليمني فاجأ العالم وأسقط كُلّ رهانات الأعداء».

وكان عديد الناشطين الفلسطينيين والعرب قد نشروا آراءَهم في منصات التواصل الاجتماعي، مؤكّدين أن اليمن بات محط أنظار العالم بعد أن مرغت أنف أمريكا وبريطانيا والغرب التراب وألحقت بهم العار الكبير في معركة البحر، لافتين إلى أن هذا البلد الذي شُنت عليه حرب عبثية وحصار جائر جوي وبري وبحري طيلة عشر سنوات من قبل أغنى الدول في المنطقة العربية بدعم أمريكي غربي، خاض معركةً عالمية منفردة مع أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني؛ دعمًا وإسنادًا للشعب الفلسطيني ومقاومته، واستطاع إفشال كُلّ المخطّطات وحقّق نجاحات كبيرة أهمُّها إنهاءُ هيمنة الحاملات الأمريكية في المنطقة.

وسقطت «إسرائيل» وأحلام الشيطان

إبراهيم العنسي

هل سقطت «إسرائيل» من علوِّها؟
ما الذي حصل كي تثورَ كُـلُّ عوامل التعرية الزمكانية عليها بكل هذه القوة؟!
من ينظر إلى الأسيرات الإسرائيليات المحرّرات يدرك أن هناك ما لن تستطيع «إسرائيل» استعادته...
أسيرات فجأة يتحرّرن وفي قرارات أنفسهن أحلام بعيدة عن خرفات الصهيونية..
هن لا يرين لكلب قيسارية (نتنياهو) أي فضل في إطلاق سراحهن...
من أفرج عنهن كان صمود حماس ولعنات ترامب لـ بيبي...
ربما احتفظ الكثير من أسرى وأسيرات «إسرائيل» بذكريات جيدة عن تعامل أبطال وبطلات غزة معهم...
وإن كنت أشك في عرق اليهودية الذي لا يحفظ كَثيرًا من معروف...
في الواقع وبعيدًا عما تحتفظ به ذاكرة أسرى «إسرائيل»...
هناك ما يثور بين أضلع أُولئك وهم متجهون إلى مغتصبات كانت مخزن ذخيرة ثقافة اليهود الكاذبة...
حيثُ قادت فطرة أُولئك إلى جحيم وخدعة لم يخدع بها شعب من قبل مثله...
يعود أسرى المغتصبات إلى مغتصباتهم... وقد أرهقتهم أشهر طوال من التنقل من مكان إلى مكان..
وفلسطين المقاومة راعيتهم... وأشباح الذبح اليهودية تلاحق ظلالهم..
بينما كانت هواجس الموت والقصف تلاحقهم من ليلة لأُخرى...
ومن صباح إلى صباح...
من يوم إلى يوم... ومن شهر إلى شهر...
أشهر طوال يسمعون فيها أصوات القصف... وأعينهم تتسمر إلى أعلى المكان الذي لاذوا إليه... هل كان نفقًا أم مبنى؟
ربما شاركوا شعب غزة العظيم هواجس النهاية واقتراب الأجل...
لكن ما زادوا به عن شعب غزة أنهم قد ترقبوه على وجل...، حَيثُ لا تعنيهم الشهادتان ولا «الله أكبر».
رحلوا عائدين إلى بيوتهم ونفوسهم يملؤها الغيظ.. كيف خُدعوا كُـلّ هذا العمر ولم يدركوا أنهم جزء من وقود صهيونية قبيحة لا يعنيها يهوديتهم ولا حب «إسرائيل»...

عادوا وهم لا يعرفون من سيقابلون؟!...
لقد تغيرت أشياءُ كثيرة ومعالم كثيرة...
هناك روائح البارود ومشاهد الدمار... ليس بغزة فلسطين لوحدها، بل بتل أبيب «يافا» ومغتصبات الشمال وفي مدن الساحل، حَيثُ حيفا لم تعد تلك حيفا!!
هناك موت بكل مكان بكيان العدوّ... فمن أخفى خبرهم النتن ياهو سيظهر أثرهم..
من مات خوفاً من صواريخ حزب الله ومن صواريخ اليمن..
ومن قتل من عنفوان الحرب وقصف المقاومة...
وفي ذاكرة خمسة عشر شهرًا من ود المقاومة مع أسرى يهود..
لا ودّ من أصدقاء الأمس في الشات وإكس خارج «إسرائيل»..
لقد تغيرت أشياء كثيرة... وتقلب مزاج العالم...
لقد بات مشهد فلسطين الحرية حديث العالم...
لقد تغيرت أشياء كثيرة في ظرف خمسة عشر شهراً...
وفي مخيلة أسيرة إسرائيلية محرّرة فكرة الفرصة الأخيرة...
لا فرصة بعدها للخلاص والحرية والسلام...
بعيدًا عن الشيطان... إما المغادرة والرحيل بسلام وإلا فلا سلام...
لقد سقط القناع عن الشيطان... وانقشع ضباب الوهم..
لسنا بأرض الميعاد... ليست يهودا والسامرة..
ليس هناك من هيكل سليمان... ليس هناك من أرض للميعاد..
لقد سقط القناع عن شيطان بازل..
وسقطت أحلام هرتزل.

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطاب بـ الذكرى السنوية لـ الشهيد القائد:

جاهـزون لـردع أي تـصعيد أمريكي صهيوني ضد اليمن وفلسطين ونحذّر الموالين للأمريكي من التورُّط

المشروع الأمريكي سقط في اليمن والمشروع القرآني هو النموذج المفيد لبقية الأُمَّـة

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

أيُّهَا الإِخْوَةُ الأعزاء:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال الله تعالى فِي القرآنِ الْكَرِيم: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف:١٧٠]، صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم.

في الذكرى السنوية لشهيد القرآن، السَّيِّد/ حسين بدر الدين الحوثي «رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ»، نقول من جديد: عَظَّمَ اللهُ أَجْرَنَا وَأَجْرَكُم.

ونتحدث عن شهادته كعنوانٍ للقضية وللمظلومية:

المظلومية؛ لأَنَّ ما قامت به السلطة آنذاك في العام ٢٠٠٤، ضد شهيد القرآن، مؤسّس مسيرتنا القرآنية، وقائدنا الشهيد العظيم السَّيِّد/ حسين بدر الدين الحوثي «رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ»، كان ما قامت به عدوانًا ظالمًا لا مبرر له، ولا يستند إلى أي مستندٍ لا شرعيٍّ ولا قانوني، فشهيد القرآن لم يصدر منه، ولا ممن انطلق معه في المشروع القرآني، أي اعتداء ضد السلطة آنذاك، ولا أي تصرفٍ يبرر لها العدوان والاستهداف، والسعي لإبادة من تحَرّكوا في إطار المشروع القرآني، **فما قام به شهيد القرآن هو:**

- **التثقيف** القرآني.
- **والصرخة** في وجه المستكبرين بشعار البراءة من أمريكا و«إسرائيل»، وهو شعار:

الله أكبر

الـموت لأمريكـــا

الـموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود

النصـــــر للإسلام

- **والدعوة** إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية.

كان التحَرّك يتمثل بهذه العناصر الثلاثة: (التثقيف القرآني، والصرخة في وجه المستكبرين، والدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية)، في مقابل الهجمة الأمريكية والإسرائيلية والغربية غير المسبوقة على أمتنا الإسلامية في المنطقة العربية وغيرها، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي خطّطت لها الصهيونية؛ لتجعل منها ذريعةً لحملةٍ عدوانيةٍ شاملة، **تهدف إلى:**

- **استحكام** السيطرة الأمريكية والإسرائيلية والغربية على أمتنا.
- **واجتياح** أوطانها.
- **وطمس** هُـــوِيَّتها.
- **والسيطرة** على ثرواتها.

لم تقف الأنظمة الرسمية آنذاك -في معظمها- موقف المتصدي لتلك الهجمة، بل المسارع لفتح المجال والخضوع لأمريكا، وفتح كُـلّ الأبواب أمامها في كُـلّ المجالات، وبما يمكّنها من السيطرة التامة، والسلطة في اليمن آنذاك كانت من المسارعين إلى ذلك، سارعت تحت عنوان (التحالف مع أمريكا لمحاربة الإرهاب)، **وفتحت للأمريكيين كُـلّ المجالات ليتدخلوا في كُـلّ شيء:** فتحت المجال للقواعد العسكرية في البلد، للضربات الأمريكية في البلد، للتدخل في الشؤون التعليمية، للتدخل في الإعلام، للتدخل في الخطاب الديني والمساجد والأوقاف، للتدخل في الجانب العسكري، والتغلغل في السيطرة على المؤسّسة العسكرية والأمنية كذلك، والشؤون الاقتصادية... وفي كُـلّ المجالات، بما يترتب على ذلك من مخاطر كبيرة ورهيبة، تُمَكِّن العدوّ من الاختراق لكل شيءٍ في البلد، حتى التوجّـه إلى الساحة الشعبيّة واختراقها، وبالتالي السيطرة الكاملة.

■ الشهيد القائد تحَرّك بالمشروع القرآني إحساسًا بالمسؤولية الدينية وإدراكًا لخطورة ما يحدث وللعواقب السيئة حتى من باب العقوبة الإلهية

الأوساط الشعبيّة في بلدنا كان حالها كحال معظم الشعوب، التي كانت متأثرةً بالموقف الرسمي، ومكبلةً ومقيدةً بالموقف الرسمي، النخبُ والأحزاب -في معظمها- كانت في موقفٍ ضعيف، مع إقرارها بسوء ما يحدث، ومخاطر السياسة الرسمية، التي تعتمدها السلطة في فتح المجال للأمريكي ليفعل ما يشاء ويريد، ولم يكن ذلك يمثل حلًا لمصلحة شعبنا، ولا خيارًا منجيًّا يُنَجِّي شعبنا من الخطر الأمريكي والتهديد الأمريكي، بل كان يساعد الأمريكي على السيطرة التامة بدون أي كلفة، بدون أعباء، فهو وسيلةٌ للتمكين الأمريكي والإسرائيلي.

تحَرّك شهيد القرآن بالمشروع القرآني إحساسًا بالمسؤولية الدينية، وإدراكًا واعيًا لخطورة ما يحدث، وللعواقب السيئة لذلك، حتى من باب العقوبة الإلهية؛ لأَنَّ **تَقَبُّل الأُمَّـــة للأمريكي ليسيطر عليها، ويطمس هُـــوِيَّتها، ويصادر حُرِّيتها واستقلالها، ويُفَرِّقها ويبعثرها بأكثر مما هي مفرقة ومبعثرة، لن يُنَجِّيها من شرِّه أبدًا،** هو آتٍ بِشرّ عليها، بل مع ذلك ستكون العقوبة الإلهية على التفريط؛ لأَنَّ على هذه الأُمَّـــة مسؤولية حتى في الدفاع عن نفسها، عن هُـــوِيَّتها، عن أوطانها، عن كرامتها، أن تواجه الظلم الذي يستهدفها، هذه مسؤولية دينية، **ووعيًا منه بأهميّة وقيمة التحَرّك،** التحَرّك الواعي، التحَرّك الصحيح، وأنه الذي يمثل حلًا للأُمَّـــة، ليس الاستسلام هو الذي يُمثِّل الحل للأُمَّـــة، أمام تلك الهجمة الشاملة، التي تستهدف الأُمَّـــة في كُـلّ شيء، وليس الجمود والتنصل عن المسؤولية هو الذي يدفع الشر عن الأُمَّـــة، أو يمثل حلًا وخيارًا صحيحًا تعتمد عليه الأُمَّـــة.

كانت المواقف العملية في إطار المشروع القرآني تُرَكِّز على:

- **التثقيف القرآني:**
  - **لتوعية الأُمَّـــة؛ لأنها** بحاجة إلى الوعي، أول ما تحتاج إليه هو الوعي.
  - **ولتقديم الحلول القرآنية؛ لأَنَّ** الأُمَّـــة تواجه مشكلات كبيرة، تمثِّل خطورةً بالغةً عليها، تحتاج إلى رؤية: (ما هو الحل؟).
  - **ولتحصين الأُمَّـــة من الاختراق الكبير** للحملة الأمريكية الإسرائيلية الغربية، التي تستهدف هذه الأُمَّـــة في كُـلّ شعوبها، ثقافيًّا، وفكريًّا، تستهدف حتى تغيير المناهج الدراسية، من خلال إملاءات بما يحذف وما تُضَمِّنه، ما تُضَمَّن به تلك المناهج... وهكذا بقية الأنشطة التثقيفية والفكرية، هناك تدخل أمريكي وإسرائيلي؛ للتأثير من خلالها على هُـــوِيَّة هذه الأُمَّـــة، وعلى فكرها وثقافتها، وإعلاميًّا، وكذلك عملٌ مكثّـف، يسعى من خلاله الأعداء إلى تغيير فكر هذه الأُمَّـــة، وإلى التأثير على الرأي العام، وعلى التوجّـهات، والولاءات، والمواقف، فهم يهدفون إلى إضلال الأُمَّـــة، وإلى تضييعها، وإلى إفسادها.

فالتثقيف القرآني كان عملًا في مقابل تلك الهجمة: التثقيفية، الفكرية، الإعلامية، الدعائية، التي لها خطورة كبيرة جِـدًّا في التأثير على الأُمَّـــة، على مستوى الفكر، والثقافة، والوعي، والولاءات... وغير ذلك، **يعني:** عملٌ حكيم، يقابل شيئًا مما هو في جانب الأعداء، وما يُقدِّمه الأعداء.

العمل اليهودي، والعمل الأمريكي والإسرائيلي، هو يُرَكِّز بشكل كبير جِـدًّا على الإضلال: الإضلال الفكري الثقافي، الإضلال على مستوى الرؤية، والتصور، والفكر، والموقف، وكذلك على مستوى الولاء والتوجّـه، **والإفساد:** الإفساد للنفوس، المحاربة للفضائل والقيم، القيم العظيمة، القيم الإلهية، والسعي للإفساد للمجتمعات، وإيقاعها في الرذائل بكل أشكال الفساد: الفساد الأخلاقي... وغيره، وهم يعملون وفق مشروعٍ تدميريٍّ، هو: المشروع الصهيوني، وليس لمجرد ردة فعلٍ آنية لحظية محدودة.

وهذه حقيقة مهمة للغاية؛ لأَنَّ الكثير من أبناء الأُمَّـــة لا تزال نظرتهم إلى ما يفعله الأمريكي والإسرائيلي، ومن يدور في فلكهم، في مراحل متعددة، وكأنه مجرد مواقفَ لحظية، آنية، وردود فعل محدودة، هم يعملون ضمن مشروعٍ اسمه [المشروع الصهيوني]، هو مشروع تدميري لهذه الأُمَّـــة، المشروع الصهيوني مشروع خطير على هذه الأُمَّـــة.

- **ثم مع التثقيف القرآني، الشعار: الشعار كموقف:**
  - **يُعبِّر عن حالة السخط، وهذه مسألة مهمة جِـدًّا، يجب** أن تترجم الأُمَّـــة سخطها تجاه هجمة أعدائها عليها، بما فيها من إجرام وطغيان، وبما تمثله من خطورة كبيرة في أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، أن يترجم هذا السخط إلى موقف، وإلى تعبير، في الحد الأدنى وفي البداية: التعبير عن ذلك، وعن الرفض للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، أن يكون هناك موقف يُعبِّر عن رفض هذه الأُمَّـــة.
  - **ويُحصِّن الوضع الداخلي للأُمَّـــة** من مساعي الأعداء لتحويل هذه الأُمَّـــة إلى أُمَّـــة موالية لهم؛ لأَنَّ الأعداء يشتغلون بشكل واسع للاستقطاب والاختراق في داخل هذه الأُمَّـــة؛ لتوجيه حالة السخط إلى غير أمريكا و«إسرائيل»، إلى من يُعَادِي أمريكا و«إسرائيل»، ولتوجيه حالة الولاء للأمريكي والإسرائيلي، بما يترتب على ذلك من تمكينهم من السيطرة بكل سهولة.
  - **وأيضًا لكسر مساعي تكميم الأفواه،** من أهداف الشعار؛ لأَنَّ الأمريكي يدفع بالأنظمة إلى تكميم الأفواه، ومنع أي صوت يناهض الهيمنة الأمريكية، والسيطرة الأمريكية والإسرائيلية.
- **ثم المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية كسلاح مهم؛ لأَنَّ الأعداء يستفيدون بشكل كبير جِدًّا:**
  - **أولًا:** من نهب ثروات بلداننا.
  - **وثانيًا:** الاستفادة من بلداننا بشعوبها الكبيرة كأسواق لمنتجاتهم، تُدِرّ دخلًا ماليًّا كبيرًا جِـدًّا لهم.

فيستفيدون في الحالتين: في حالة النهب، وتذهب أموال وإمْكَانات ضخمة جِـدًّا لصالحهم، **وفي** حالة الأسواق التي تعود بالدخل عليهم، ثم يُوَظِّفون تلك الأموال لمحاربة هذه الأُمَّـــة.

وفي نفس الوقت المقاطعة سلاح، وهم يستخدمونه -بالنسبة لهم- في العقوبات الاقتصادية في كُـلّ مرحلة ضد هذا البلد أو ذاك.

وأيضًا المقاطعة هي حافز مهم، للتوجّـه للبناء الاقتصادي، والإنتاج المحلي، والسعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

هذه الخطوات الثلاث التي تحَرّك بها شهيد القرآن، هي خطواتٌ حكيمة، ومشروعةٌ، وليس هناك أي مبرر للاستهداف لمن يتحَرّك فيها، **وهي** تستند إلى القرآن الكريم، وكان من المفروض أن يلقى ذلك ترحيبًا في بلدٍ هُـــوِيَّتُه إيمانية، ودستوره يعترف بالشريعة الإسلامية مصدرًا أَسَاسيًّا للتشريع، ويتغنى النظام في بالديمقراطية وحُرِّيَّة الكلمة، وحُرِّيَّة التعبير، ومن ورائه الأمريكي يحمل شعارات الحُرِّيَّة والديمقراطية؛ لكن عندما انزعج الأمريكي وغضب، ورأى أن هذا المشروع الحكيم، الذي هو بخطوات عملية صحيحة، هادفة، مفيدة، ونافعة، ومؤثِّرة، ويخرج بالأمة من حالة الصمت، والجمود، والسكوت، والقعود، والاستسلام؛ إلى حالة الموقف، الموقف الذي يمكن أن يتنامى بقدر ما تتطلبه الظروف والمراحل، رأى أن هذا المشروع يعيقه في الساحة، فاتَّجه الأمريكي -كما هي عادته وأسلوبه- في توريط السلطة، والدفع بها لمحاربة المشروع القرآني تحت الإشراف الأمريكي.

اتَّجهت السلطة في محاربتها للمشروع القرآني بدايةً بالقمع الأمني، من خلال السجون والاعتقالات، وبعنف، وبمعاملة قاسية، وتكرّر ذلك: بدءًا بجامع الإمام الهادي، والجامع الكبير، ثم في مناطق أُخرى وجوامع أُخرى.

تزامنت حملات الاعتقالات والسجن مع إجراءات عقابية بالفصل من الوظائف المدنية، في التعليم وغيره، وتزامن مع ذلك حملات دعائية مشوهة ومحاربة للمشروع القرآني، وحملات تخويف وإرجاف وتهويل.

كان ذلك المسار الخاطئ للسلطة في محاربة المشروع القرآني، بإشرافٍ أمريكي، يتزامن مع كُـلّ ما تفعله أمريكا على مستوى المنطقة بشكلٍ عام، أمريكا مُستمرّة في هجمتها، اتَّجهت لاحتلال العراق بعد احتلالها لأفغانستان، العدوّ الإسرائيلي مرتكبٌ أبشع الجرائم ضد الشعب الفلسطيني، الأمريكي ضاغط على مختلف البلدان، ومُتَّجه للضغط عليها، وفرض أجندةٍ عليها وسياسات، وساعٍ لاختراقها، وهم يتَّجهون مع الأمريكي بحملات مسيئة لهذه الأُمَّـــة، ومستفزة لهذه الأُمَّـــة، تُعبِّرُ عن منتهى العداء لهذه الأُمَّـــة، حملات الإساءة ضد رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ

←

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، وهي حملة صهيونية بكل ما تعنيه الكلمة، وحملة ضد القرآن الكريم.

مع كُـلّ المسار الذي استمرت فيه أمريكا و«إسرائيل» ومن يدور في فلكهم، السلطة منهمكة، وغارقة، ومنشغلة، في تلك الحملات القمعية لمحاربة المشروع القرآني، وكذلك ما يفعله الأمريكي في البلد، بعد أن فتحت له كُـلّ الأبواب، الأمريكي مُستمرّ ضمن خطط وبرامج وأنشطة لاختراق كُـلّ مؤسّسات الدولة: الجانب العسكري، والجانب الاقتصادي، والجانب التعليمي، والتثقيفي، والقضائي، وفي كُـلّ المجالات، الجانب الأمني... وغيره، وَأَيْـضًا يتّجه إلى العمل في الساحة الشعبيّة للاستقطاب، وللاختراق للساحة الشعبيّة، هو مُستمرّ في ذلك، وهي لا شغل لها إلا العمل ضد المشروع القرآني.

واستمرت العمليات التي تقوم بها السلطة بشكلٍ قمعي، إلى أن امتلأت سجون الأمن السياسي -آنذاك- بالمكبرين، وهذا الاسم الذي عرفهم به الشعب اليمني، وأطلقه عليهم الشعب اليمني (المكبرين)، لماذا؟؛ لأَنَّ الشعب يعرف أن هؤلاء ليس لهم أي ذنب؛ **وإنما** اعتقلتهم السلطة؛ لأَنَّهم هتفوا بالتكبير لله، بهتاف البراءة من أعداء الله، الذي بدايته (الله أكبر)، وختامه (النصر للإسلام)، فعرفوا بـ (المكبرين).

الأمريكي انزعج لفشل عمليات القمع، وتلك الممارسات الظالمة والمضايقات؛ **لعجزها** عن إيقاف المشروع القرآني، فدفع بالسلطة في ٢٠٠٤ للعدوان العسكري؛ بهدف القضاء عسكريًّا على المشروع القرآني، فاندفعت بكل تهور، وبدون تردد، وبكل عدوانية وحقدٍ عجيب، كُنَّا نستغرب من مدى الحقد الذي تحَرّكت به السلطة، وأجهزتها وقادتها آنذاك، اتَّجهت لتفتح بابًا عدوانيًّا هو: الحرب الأولى، بابًا للحروب في هذا البلد، بدايتها الحرب الأولى.

الحرب الأولى استهدفت بها السلطة آنذاك بشكلٍ أَسَاسيٍّ شهيد القرآن، قائدنا ومؤسّس مسيرتنا، ومنْ معه في منطقة (مَرَّان) الريفية، في (مديرية حيدان - محافظة صعدة)، والمناطق المجاورة، واستهدفت أَيْـضًا عسكريًّا الحواضن الشعبيّة للمشروع القرآني في المناطق الأُخرى من محافظة صعدة، مثل: آل الصيفي، وهمدان (همدان صعدة)، وحملات في مناطق متفرقة، **يعني:** في مناطق في محافظة صعدة وفي غيرها؛ لملاحقة المكبرين -بهذا الاسم- إلى قراهم من منازلهم.

كانت الحرب الأولى عدوانيةً ظالمة، وبكل وحشية وجبروت، وفق المدرسة الأمريكية، **بالاستخدام** من اليوم الأول لكل وسائل القتل، والدمار، والحصار، والتجويع، السلطة حشدت كُـلّ إمْكَانَاتها العسكرية: من طائرات (طائرات حربية، ومروحية)، وفي القوات البرية من دبابات، ومجنزرات... ومختلف الآليات العسكرية، والآلاف من الجنود، ولم تكتفِ بذلك، جَيَّشت معهم أَيْـضًا من المرتزِقة الكثير الكثير، واستهدفت (مرَّان)، التي استهدفتها بشكلٍ أَسَاسي بالتدمير الشامل، والقصف الجنوني الذي كانَ يستمر ليلًا ونهارًا، تستهدف الناس إلى منازلهم بدون أي مبرر، وَأَيْـضًا **بالحصار والتجويع:** منع دخول الغذاء، ودخول الدواء، إلى أدنى مستوى من الحصار، حصار شديد جِـدًّا، ودمَّرت (مرَّان)، حشدت قوةً عسكريةً كبيرة لذلك.

لم يكن لدى شهيد القرآن -قائدنا ومؤسّس مسيرتنا السَّيِّد/ حسين بدر الدين الحوثي «رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ»- **جيشًا ولا ميليشيات**، ولا أي تشكيل عسكري مُنَظَّم، أو مُدَرَّب، للتصدي لذلك العدوان؛ **وإنما** تحَرّك الأهالي، ومن وقف معهم، الذي تحَرّك هو المجتمع؛ ليدافع عن نفسه في مواجهة ذلك العدوان، الذي لا مبرر له إطلاقًا، ومن وقف معهم للتصدي، وجاهدوا في سبيل الله ببسالةٍ منقطعة النظير، بكل تفانٍ بما تعنيه الكلمة؛ **ولـذلك** استمرت المعركة قرابة ثلاثة أشهر، مع أنه لم يكن لديهم عُدَّة عسكرية، سوى الأسلحة الشخصية العادية، التي هي متوفرة مع أي مواطن يمني، ومع ذلك كان هناك شُحٌّ كبير جِـدًّا في الذخائر والمتطلبات اللازمة، وبدون أي تدريب عسكري ولا نحوه.

استمرت المعركة قرابة ثلاثة أشهر، (مَرَّان) التي هي مساحة تقدر بـ (خمسة كيلو مربع)، حتى أعلنت السلطة آنذاك قتل شهيد القرآن، ومن تصدى لعدوانها من الأهالي، واعتقال الكثير من الأهالي والجرحى؛ لِتُقَدِّم ذلك قُربانًا للأمريكي، وكانت مرتاحة تعتبر ذلك إنجازًا تُقَدِّمه إلى الأمريكي في تودداها له وسعيها لاسترضائه، وتصورت السلطة آنذاك، ومعها الأمريكي، أنها قد قضت على المشروع القرآني.

الممارسات خلال فترة الحرب كانت إجرامية بكل ما تعنيه الكلمة:

- **الاستهداف** لمنازل المواطنين.
- **القتل** للأطفال والنساء، والكبار والصغار.
- **الحرمان** من الطعام.
- **استخدام** وسائل إجرامية في الاستهداف للجرحى.
- **الإبادة** بدمٍ بارد لبعض الجرحى وبعض الأهالي.
- **كل أنواع** الممارسات الإجرامية، محاولات الحرق بالنار للجرحى... وغير ذلك.

السلطة تفاجأت ما بعد ذلك، هي والأمريكي:

■ نحن في جهوزية دائمة ومُستمرّة للتصدي لأي عدوان أمريكي على بلدنا وسنعود للتصعيد إذا نكث العدوّ الإسرائيلي بالاتِّفاق

- **أولًا: بثبات السجناء في السجون**، من كانت قد اعتقلتهم على خلفية الهتاف بالشعار والصرخة في وجه المستكبرين، ومن اعتقلتهم مع حملاتها العدوانية، كانوا ثابتين، لم يتراجعوا عن هذا النهج، وعن هذا المشروع وهذا الموقف، ثبتوا وهم في السجون، ولم يقبلوا أبدًا بالتراجع عن موقفهم، وعن هذا المشروع العظيم.
- **وثبات بقية المنطلقين في خارج السجون**، الذين اِلْتَفُّوا حول الوالد العلَّامة الكبير، فقيه القرآن، السَّيِّد/ بدر الدين الحوثي «رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ»، الذي كان في تلك المرحلة مستقرًا في (منطقة نشور - همدان صعدة)، باستضافة أخينا المجاهد العزيز/ عبد الله عيضة الرزامي، والأهالي هناك.

ولـذلك اتَّجهت السلطة بعد أشهر إلى حربٍ ثانية، تستهدف بها الوالد العلَّامة الكبير، فقيه القرآن، السَّيِّد/ بدر الدين الحوثي «رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ»، وفشلت في الحرب الثانية، واستمر مسلسل الفشل والخيبة، مع الإصرار على تكرار العدوان، وفي كُـلّ مرَّة بوحشية وهمجية، جرائم كبيرة جِـدًّا في تلك المراحل: جرائم قتل وسحل، وجرائم استهداف للكبار والصغار، ومساكن المواطنين... وغير ذلك، ودون اعتبار واستفادة من الدروس؛ **ولـذلك** وصلت سلسلة الحروب التي شنَّتها السلطة تحت إشرافٍ أمريكي، وبتحريضٍ أمريكي، وبغطاءٍ سياسيٍّ أمريكي، إلى ستة حروب شاملة، وأكثر من عشرين حربًا جزئية.

في الحرب السادسة منها، تورَّط النظام السعوديّ آنذاك -وبالتأكيد بدفعٍ أمريكي- بالاشتراك في العدوان مع السلطة آنذاك، وفشلَ معها، ومع فشلهما معًا، لم يأخذ السعوديّ آنذاك العبرة؛ لينتبه في المستقبل.

ثم أتت المتغيرات الكبيرة في البلد، ببركة ذلك الصمود، وتلك التضحيات، واتَّسعت دائرة الوعي الشعبي؛ **فكانت** ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، وتلاها هروب الأمريكي والمارينز من صنعاء، وقِلق الأمريكي والإسرائيلي؛ لأَنَّ **معنى ذلك:** نهاية سيطرته على هذا البلد، وفشل وسقوط المشروع الأمريكي في هذا البلد، ليس هذا فحسب، هو يدرك أهميّة هذا المشروع، وتأثيره الكبير حتى في تقديم النموذج المفيد لبقية الأُمَّـــة، وإسهامه فيما يتعلق بواقع الأُمَّـــة بشكلٍ عام؛ **لأنه** مشروعًا ليس مؤطَّرًا في مستوى هذا البلد، وكانت المواقف الإسرائيلية واضحة في حجم القلق الكبير، عَبَّر [المجرم نتنياهو] وغيره عن ذلك، كذلك الأمريكية.

ولكن الأمريكي -وكأسلوبه: يسعى دائمًا لتوريط الآخرين- **اتَّجه لتوريط السعوديّ**، ومن معه في التحالف؛ ليتورطوا تحت إشراف أمريكي مباشر في عدوان شامل على بلدنا. بدأ العدوان السعوديّ الأمريكي، الذي مع تحالف آخرين، واستمر كُـلّ السنوات الماضية، وبكل وحشية وإجرام، مع الفشل أَيْـضًا.

هذا فيما يتعلق بالمظلومية، كموجز عن مسار الأحداث، هناك الكثير من التفاصيل، إن شاء الله تصدر الكتب عن ذلك، تصدر كذلك المنتجات الإعلامية، التي توثق تلك المراحل وما جرى فيها.

نحن كُنَّا في هذه المسيرة القرآنية، كُـلّ المنطلقين في إطار هذا المشروع القرآني، خلال كُـلّ هذه المراحل مظلومين مظلومية كبيرة جِـدًّا، وليس ظالمين، ومعتدًا علينا، ولم نكن معتدين، كان أداؤنا في دفع العدوان، والتصدي للعدوان علينا، مرتبطًا ومنضبطًا وفق تعليمات الله، وفق القيم والأخلاق الإسلامية والقرآنية، وكان الأعداء والمعتدون يمارسون أبشع الجرائم بحقنا، الشواهد، والوثائق، والحقائق، هي كثيرةٌ جِـدًّا، تشهد لذلك، **هذا على مستوى المظلومية.**

أَمَّا الْقَضِيَّةُ، وَهِيَ: الْمَشْرُوعُ القرآنيُّ، وَالْمَوْقِفُ القرآني من أعداء المسلمين، بل وأعداء البشرية: اليهود الصهاينة ومن يدور في فلكهم، (أمريكا، وإسرائيل):

فالأعداء -كما قلنا- يتحَرّكون وفق مشروع (المشروع الصهيوني)، فكرته محسوبةٌ على الدِّين زورًا وبهتانًا، المشروع الصهيوني هو يُقَدَّم على أنه مشروع ديني؛ **ولـذلك** ينطلق المنطلقون فيه بحماس، واندفاع كبير جِـدًّا، وله أهداف محدّدة، هي تدميرية لأُمَّتنا، المشروع الصهيوني **يعني:** احتلال لأوطاننا الإسلامية والعربية، بدءًا بفلسطين، **يعني:** تدمير أُمَّتنا، والسيطرة عليها، والبعثرة لها، العمل على القضاء على وجودها الحضاري والمستقل، ويستخدمون وسائل وأساليب هي أَيْـضًا تدميرية، **وسائلهم وأساليبهم لتحقيق مشروعهم كلها عدوانية:**

- **سواءً** في المجال الثقافي، لطمس هُـوِيَّة هذه الأُمَّـــة.
- **أو** في الإفساد للقيم، والأخلاق، والفضائل، والسعي لنشر الرذائل والمفاسد، التي تُمَيِّع الناس.
- **أو** على مستوى الاستهداف الأمني والعسكري، والقواعد العسكرية، والاحتلال.
- **أو** على كُـلّ المستويات، من تجزئة المجزأ من أمتنا، وبعثرة المبعثر، وإغراق أمتنا في الأزمات، والحروب، والفتن، تحت مختلف العناوين، حتى العناوين الساذجة والوهمية.

وهم يعملون على تنفيذ مشروعهم على مراحل، وفق إنجازات تراكمية؛ **ولـذلك** ليس تحَرّكهم ارتجاليًّا، ولا ردة فعل، ولا بحسابات مصالح محدودة، يمكن التقاسم معهم فيها، مثلما تعمل بعض الأنظمة، تتصور أنها ستدخل ضمن المظلة الأمريكية والإسرائيلية، وتحقّق لها مصالح في ذلك الإطار، وتبقى كأَدَاة، وتضمن مستقبلها كأَدَاة بيد أمريكا و«إسرائيل»، هذا قد يحصل لفترات محدودة ومؤقتة، حتى الاستغناء من الدور، وعند الاستغناء من الدور يكون التعامل بطريقة مختلفة من جانب الأمريكي والإسرائيلي.

أمام ذلك، ما هو المشروع الذي ينبغي أن نتحَرّك نحن كأمة مستهدفة، نحن كمسلمين، وأي خيار نعتمد تجاه ذلك:

- **هل** خيار الاستسلام؟ ليس مُنَجِّيًا.
- **هل** خيار العمل مع الأعداء؟ هو تمكينٌ لهم، واستغلال، وخسارة في الدنيا والآخرة.
- **أم أي** مشروع بدون أن يكون مدروسًا كيف ينبغي أن يكون؟

لا شك، وبشكلٍ بديهي، أن الخيار الأنجح والأقوى هو: المشروع الذي ينسجم أولًا مع هُـوِيَّتنا الإسلامية والإيمانية، هذا أول ما ينبغي أن نحسب حسابه، في المشروع الذي ننطلق على أَسَاسه لمواجهة أولئك، هم يتحَرّكون في إطار مشروع على أَسَاس أنه مشروع ديني.

أقوى دافع وحافز هو عندما نتحَرّك بمشروع ينسجم مع هُـوِيَّتنا الإسلامية والإيمانية، المشاريع التي لا تنسجم مع هُـوِيَّة الأُمَّـــة، لن تكون الأُمَّـــة مستعدةً للتضحية من أجلها بشكلٍ كبير، تتحمل كُـلّ الأعباء مهما كانت، لن تتوفر الحوافز ولا الدوافع اللازمة لذلك، وَأَيْـضًا بضمانة إلهية، عندما نتحَرّك وفق تعليمات الله، نحظى بمعونة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبوعده الصادق، وهي ضرورة تحتاج إليها الأُمَّـــة أَيْـضًا في مرحلة الاستنهاض والتوعية والتعبئة.

عندما يكون هناك مشروع يستند إلى هُـوِيَّة هذه الأُمَّـــة، إلى دينها، إلى عقيدتها، إلى ما تؤمن به، **يمكن** أن يمثِّل -فعلًا- عاملًا مهمًّا، مؤثِّرًا في الاستنهاض للأُمَّـــة، وفي توعيتها، وفي تعبئتها؛ لأَنَّ الأُمَّـــة بحاجة إلى استنهاض.

الأمة عانت من إشكالية الجمود تجاه المخاطر، والتفرُّج تجاه الكوارث، والتفريط في المسؤولية منذ بداية المشروع الصهيوني في منطقتنا، منذ أن بدأ الصهاينة يتدفقون إلى فلسطين بحمايةٍ بريطانية، كانت مشكلة الأُمَّـــة هي: الجمود، وانعدام الوعي، بحاجة إلى وعي بمستوى أكبر، شعور بالمسؤولية بمستوى أكبر، فهي إشكالية بارزة، بارزة، واستمرت في كُـلّ المراحل هذه الإشكالية، **وهي تكشف:**

- **عن** ضعف في الوعي.
- **وعن** ضعف في حِسِّ المسؤولية.
- **وعن** ضعف في الوازع الديني.

كانت بارزة في مقابل الهجمة الأمريكية الإسرائيلية بعد الـ ٢٠٠١، نفس الحالة: حالة جمود، حالة حيرة، حالة غفلة، حالة غفلة كبيرة عن الإدراك لحجم الخطر، وعن الشعور بالمسؤولية تجاه ذلك، والإشكال أَيْـضًا أنها تتعاظم هذه الحالة، تتعاظم حالة الجمود، والاستسلام، والغفلة، تتعاظم وتكبر، وصولًا إلى مراحل التطبيع العلني لبعض الأنظمة، هي وصلت إلى هذا المستوى من التطبيع العلني؛ **لأنها** تدرك أن الواقع العام للأُمَّـــة يساعد على ذلك.

ولـذلك الأُمَّـــة -فعلًا- مفتقرة إلى استنهاضٍ قرآني، يَهُزُّ الضمير والوجدان، **يحيي** الشعور بالمسؤولية، **يرفع** مستوى الوعي، **يوجد** الدافع والوازع الديني، الذي يُحرِّك الأُمَّـــة، وهو أرقى ما يمكن استنهاضها به، **يعني:** ليس هناك شيء يماثل القرآن الكريم، في أن يكون في مضمونه، وروحه، وأثره، مؤثِّرًا في الأُمَّـــة، مُحييًا لها من جديد، بمثل ما هو القرآن الكريم، وَأَيْـضًا بمقتضى إيمانها، وانتمائها، وهُـوِيَّتها، **هي تؤمن به أنه** كتاب الله، **أنه** خطاب الله، **أنه** نداء الله، **أنه** تعليمات الله، ما فيه من الوعود **أنها** وعودٌ من الله، **هو** يُشِدُّها إلى الله، **هو** يعزز ثقتها بالله؛ **لأنها** فقدت هذه الثقة، فضعُفت بشكلٍ كبير.

وبمميزات أَيْـضًا عظيمة لا تتوفر في أي مشروعٍ آخر يكون بديلًا عن المشروع القرآني. هذا جانب.

الجانب الآخر: الأُمَّـــة في حاجة ماسَّة جِـدًّا إلى إعادة ضبط مواقفها، وتوجّـهاتها، وولاءاتها، وعداواتها؛ وفقًا للمبادئ، والتعليمات، والأخلاق الإلهية، التي أتى بها الإسلام في القرآن الكريم، وعلى لسان رسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ»، هذه مسألة مهمة؛ لأَنَّ الأُمَّـــة في حالة انفلات وفوضى: **فوضى** في المواقف، **فوضى** في الولاءات، **فوضى** في العداوات، تنطلق لتتبنى أي موقف، الكثير من أبناء هذه الأُمَّـــة ينطلق لتبني أي موقف، دون أي اعتبار، لا لمبادئ إلهية، ولا لتعليمات إلهية... ولا غير ذلك؛ **وبالتالي تتحول** الخيانة في واقع الأُمَّـــة، مع هذا الانفلات وهذه الفوضى، إلى وجهة نظر، **تتحول** العمالة للأعداء، والقتال معهم ضد أبناء هذه الأُمَّـــة، إلى وجهة نظر؛ **تتحول** الجريمة، وممارسة الجريمة والطغيان، إلى ممارسات عاديّة تقتضيها التكتيكات العسكرية، بمثل ما هي الطريقة الأمريكية والإسرائيلية، كذلك الولاءات تشترى بالمال، تشترى بمكاسب سياسية محدودة زائفة، بمصالح مادية محدودة منتهية... وهكذا، تتحول الحالة العامة إلى حالة منفلتة، وحالة تتنافى تمامًا مع المبادئ والقيم والأخلاق.

والمسألة ليست بسيطة، بحيث يعتمد فيها على وجهات نظر، مجرَّدة عن المبادئ والقيم والأخلاق، حسابات سياسية، حسابات مصلحية زائفة، في قضية فيها ماذا؟ **فيها** فلسطين، **فيها** المُقَدَّسات، **فيها** المسجد الأقصى مسرى رسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ»، **فيها** الشعب الفلسطيني، جزءٌ من هذه الأُمَّـــة، مهدد في مصادرة حُرِّيَّته واستقلاله وكرامته، مظلوم ومضطهد بشكلٍ مُستمرّ، يُباد، ويُقهر، وتُنهب ممتلكاته، **فيها** فلسطين التي هي جزءٌ من هذه الأُمَّـــة في أرضها وفي كُـلّ اعتباراتها، **المسألة فيها خطر على مقدَّسات الأُمَّـــة بشكلٍ عام**، بما فيها أَيْـضًا مكة والمدينة؛ **لأنها** ضمن المشروع الصهيوني، الأُمَّـــة بشكل عام مساحة جغرافية واسعة مهددة بالاحتلال المباشر، والبقية بالسيطرة والتحكم الكامل، فالمسألة فيها ظلم كبير، فيها أَيْـضًا طمس لهُـوِيَّة هذه الأُمَّـــة، فيها جرائم، فيها فتن، فيها أمور كبيرة، ليست بمستوى أن تبقى الأمور فيها منفلتة.

فالأمة بحاجة إعادة الضبط في مواقفها؛ لتبقى مواقفها جزءًا **من** دينها، **من** أخلاقها، **من** مبادئها، **من** قيمها، ترتكز على هُـوِيَّة هذه الأُمَّـــة، على مبادئها، على قيمها، على تعليمات الله لها، **فالمسألة في غاية الأهميّة**، المسألة فيها السيطرة على الأُمَّـــة، فيها التدمير للأُمَّـــة، مسخ هُـوِيَّة الأُمَّـــة، استهداف لهذه الأُمَّـــة في ولاءاتها وعداواتها أَيْـضًا.

يصل الحال -ولاحظوا- يصل الحال إلى درجة أن يحدّد لك الأمريكي والإسرائيلي أَيْـضًا من تعادي، يكون الإسرائيلي، الذي هو عدوٌ لك، اليهود الذين قال الله عنهم: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ} [المائدة:٨٢]، يحدّد لك أنت الذي تقدم نفسك كمسلم من تعادي، فتتَّجه لمعاداته، **تعاديه بكل وسائل العداء:** إعلاميًّا، عسكريًّا، أمنيًّا... بكل وسائل العداء، ويحدّد لك الأمريكي من تعادي، يحدّد لك من توالي أَيْـضًا، ومن

تسالم، ومن تحارب.

وهذا من أسوأ الضلال: أن تصل الأُمَّـــة في إضلال الأمريكي والإسرائيلي لها، وإضلال اليهود لها، إلى درجة أن توجّــه في ولاءاتها وعداواتها، ومن توالي، ومن تعادي، ومن تحارب، ومن تسالم، وتصل إلى درجة ألَّا تعرف من هو العدوّ الحقيقي لها، هذا من أسوأ الضلال، دون مستوى ما عليه حتى بقية الحيوانات، الحيوانات تعرف أعداءها من الحيوانات، ولا ترتمي في أحضان أعدائها، الحيوانات لا ترتمي في أحضان أعدائها، وهي حيوانات، بغريزتها التي أودعها الله فيها، بما أودع الله لها أَيْـضًا من مستوى مُعَيَّن من الفهم والإدراك، فأن يصل واقع الكثير من أبناء الأُمَّـــة إلى الاختلاط والاشتباه في مسألة: من هو العدوّ، ومن هو الصديق، ومن يوالون، ومن يعادون، ومن يحاربون، ومن يسالمون؛ إضلال رهيب إلى هذه الدرجة، حتى دون مستوى الحيوانات، أضل من الحيوانات.

ولـذلك تحتاج الأُمَّـــة إلى القرآن الكريم، ضبط للموقف، كما قلنا: المسألة ليست عادية، هناك ظلم رهيب، منكر فظيع، إجرام، إفساد في الأرض، طغيان وشر، كُـلّ التحَرّك الأمريكي والإسرائيلي هو في إطار هذه العناوين، **يعني: هو** شر، **هو** إجرام، **هو** طغيان، **هو** ظلم، **هو** منكر، **هو** فساد؛ **ولـذلك** عندما تتحَرّك الأُمَّـــة منفلتةً في مواقفها لصالحهم؛ فهي تشترك في كُـلّ ذلك، فالموقف منهم ليس مجرد وجهة نظر سياسية، وعلاقات سياسية، ومصالح مادية، ومكاسب هنا وهناك زائفة، بل له ارتباط مبدئي، وأخلاقي، وإنساني، وديني؛ لأَنَّ الدين الإسلامي له موقف، له موقفٌ من الظلم، هو دين العدل، هو ضد الظلم، ضد الإجرام، ضد الطغيان، ضد الفساد، ضد المنكر، **النشاط العدواني اليهودي الصهيوني الأمريكي الإسرائيلي هو يتلخص في: إضلال، وإفساد، وظلم، والدين له موقف من كُـلّ ذلك.**

المشروع القرآني يعود بنا إلى القرآن الكريم:

- **للحصول أَيْـضًا على أعلى مستوى من الوعي، والبصيرة، والنور، والحكمة، والرشد، والهداية،** وهذه كلها قد فقدها معظم أبناء هذه الأُمَّـــة، **يعني:** فقدوا الوعي، البصيرة، النور، الحكمة، الرشد، الهداية، ونحن بحاجة ماسَّة أن نتحَرّك بوعي عالٍ عن العدوّ، عمَّا ينبغي أن نعمل، عن مسؤوليتنا، عن الواقع الذي نعيشه، عن الأوضاع من حولنا، عن التهديدات والمخاطر... الوعي في كُـلّ شيء.
- **ثم أَيْـضًا لزكاء النفوس،** في مواجهة الإفساد اليهودي، والهجمات الرهيبة جِـدًّا، التي تهدف إلى إفساد الناس، نحتاج أن نتحصن بالقرآن الكريم؛ لزكاء نفوسنا، ولصون كرامتنا الإنسانية.
- **أيضًا للشعور بالمسؤولية، والموقف من شر وعدوان وإجرام الأعداء،** أن علينا مسؤولية دينية.

ثم أَيْـضًا بالعودة إلى هُـوِيَّتنا الإسلامية والإيمانية والقرآن الكريم، نعرف أننا كمسلمين أُمَّـــة علينا مسؤوليةٌ كبيرة، ولنا دورٌ محدّد، يتحتم علينا القيام به، وإلَّا كانت العواقب خطيرة في الدنيا والآخرة: وهذه مسألة مهمة جِـدًّا، وعنوانٌ كبير.

عندما نعود إلى القرآن الكريم، نعرف بناءً على هُـوِيَّتنا وانتمائنا للإسلام أننا أُمَّـــة عليها مسؤولية كبيرة، ولها دورٌ محدّد، حدّده الله لها، إذَا فرَّطت في هذه المسؤولية، ولم تقم بهذا الدور؛ كانت العواقب وخيمةً بشكلٍ كبير عليها، في مقام الجزاء والحساب في الدنيا وفي الآخرة.

نحن المسلمون ننتمي إلى الإسلام، والرسالة الإلهية التي نؤمن بها، وبالقرآن الكريم أنه كتاب الله تعالى، ووحيه وتعليماته، وبالرسول محمد «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ» أنه رسول الله، وخاتم أنبياءه، نؤمن برسل الله وكتبه، فلدينا إرث الرسالة الإلهية، إرث الرسل والأنبياء، ونحن آخر الأمم، نحن آخر الأمم، **نحن معنيون** بحكم هذا الانتماء، هذه المسؤولية، أن نكون أُمَّـــة تتحَرّك بالرسالة الإلهية، تدعو إلى الخير، وتتصدى للشر، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وأن نهتدي بكتاب الله تعالى، ونقتدي برسوله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ»، وهذا الدور هو دورٌ عالمي؛ لأَنَّ الرسالة الإلهية هي للعالمين، رحمة للعالمين، كما قال الله لرسوله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ»: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:١٠٧].

ويقترن بهذا الدور معونة من الله، ليست جملًا حمَّلنا الله إياه، ثم إذَا تحَرّكنا لنقوم به، يتخلى عنَّا، ويتفرج علينا، ويتركنا في وضعٍ صعب، بل يقترن مع ذلك معونة من الله، وتأييد من الله، ورعاية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

هذا الدور لهذه الأُمَّـــة في إطار هذا المشروع الإلهي والرسالة الإلهية، أتى الحديث عنه كثيرًا في القرآن الكريم، من ذلك قول الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}[آل عمران:١١٠]، **(أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) يعني:** لها دورٌ عالمي، تتحَرّك لتكون خير أُمَّـة، هذه الخيرية مرتبطة بمدى ارتباطها بهذه المسؤولية، وحملها لهذه الرسالة، والتزامها بها.

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}[آل عمران:١١٠]، هذا الدور انتقل إلى أمتنا الإسلامية عن أهل الكتاب، **يعني:** كان هذا الدور ما قبل أمتنا الإسلامية، كان هذا الدور إلى من؟ إلى أهل الكتاب، (أهل الكتاب: أهل التوراة والإنجيل من قبلنا)، كانوا هم من تحملوا المسؤولية في أن يكونوا أُمَّـة نموذجية، تسعى في أوساط المجتمع البشري لنشر الخير، والحق، والعدل، والقيم، والفضائل، وتقيم حضارة متميزة، مستندة إلى ذلك، وتسعى إلى نشر الخير، ونشر الرسالة الإلهية في العالمين، **ولكن انتقل هذا الدور عنهم، لماذا؟**

بعد أن وصلوا هم في مستوى الانحراف عن الرسالة الإلهية، والتحريف لها، والتعطيل أَيْـضًا لها، إلى فقدان الأهلية بشكلٍ نهائيٍّ لهذا الدور، وتحوَّلوا إلى نقيضه، هم تحوَّلوا إلى نقيض للدور الذي كان عليهم القيام به، تحوَّلوا إلى مصدر للشر، للإضلال، لإفساد الآخرين، للإفساد في الأرض؛ **ولـذلك** فقدوا الأهلية للقيام بهذا الدور، ليكونوا رائدين في المجتمع البشري، بالقيم العظيمة الفطرية، التي فطر الله الناس عليها، للعدالة، للخير للشعوب والبلدان، للناس، فقدوا هذا الدور تمامًا، وفقدوا الأهلية لذلك بشكلٍ نهائي، وتحوَّلوا إلى النقيض منه تمامًا.

فهم حاقدون؛ لما جرى، لانتقال ذلك الشرف عنهم والدور الكبير إلى هذه الأُمَّـــة (الأمة الإسلامية)، هم يدركون أنه دورٌ يقترن به مسؤوليةٌ من جهة، وهو شرفٌ عظيمٌ وفضلٌ عظيمٌ من الله، وفي نفس الوقت يقترن به عونٌ من الله، وتأييدٌ من الله، وبركةٌ من الله؛ لتمكين من ينهض به في أن يكون في صدارة الأمم، متميزًا بهذا الدور، وليس مستعليًا بالظلم، والطغيان، والإجرام، والنهب للشعوب، والظلم لها، والاضطهاد لها، والقهر لها؛ **بل** لإيصال هذا الخير إليها، **بل** لنشر الحق والعدل والقيم العظيمة، فهم حاقدون؛ **لأنهم** يدركون أن ذلك يقترن به مسؤولية، وتمكينٌ إلهي، كما جرى في صدر الإسلام، ليست المسألة مجرد كلام، كلام رائع، لكن لا وجود له في الواقع.

حدث هذا في صدر الإسلام، بعد أن تحَرّك رسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ» من نقطة الصفر، وبدأ المشوار من نقطة الصفر، وبنى الأُمَّـــة الإسلامية، فوصلت إلى صدارة الأمم، وهي تحمل راية الإسلام، راية الفضائل، راية الحق والعدل، متميزةً بحمل هذا النور الإلهي، وهذه الرسالة المقدَّسة والعظيمة، كما جرى في صدر الإسلام، مع أنهم -أهل الكتاب آنذاك ومن معهم، من تحَرّك معهم من وثنيين ومشركين من العرب- حاولوا منع ذلك بكل جهد، استخدموا مختلف المؤامرات والمكائد والحروب، ولكنهم فشلوا.

الأمة آنذاك، بقيادة رسول الله محمد «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ»، وصلت إلى صدارة الأمم، انهارت في مواجهتها كُـلّ تشكيلات الأعداء:

- **من** اليهود **أولًا.**
- **من** الوثنيين في الجزيرة العربية **ثانيًا.**
- **وتهاوت** الإمبراطوريات من حولهم **ثالثًا.**

وانتصرت الرسالة الإسلامية في السَّاحة بذلك المشروع، والأُمَّة بذلك المشروع، وتلك القيم، وذلك الدور، وهذا الدور دور عظيم، يختلف عن سيطرة وعلو المستكبرين، الظالمين، الطامعين، وما ضاعت الأُمَّـــة فيما بعد ذلك، إلَّا لَمَّا أضاعت مسؤوليتها المقدَّسة، فانحدرت الانحدار الكبير الذي استغله أولئك الأعداء التاريخيون من جديد.

الله بيَّن في القرآن الكريم حقدهم، وحسدهم، وإدراكهم هم أن هذا الدور لهذه الأُمَّـــة هو فضلٌ عظيم وشرفٌ كبير، في آيات كثيرة جِـدًّا في القرآن الكريم، كثيرة جِـدًّا، في: سورة البقرة، وآل عمران، وسورة النساء، وسورة المائدة... وغيرها، وفي سورة التوبة أَيْـضًا، في سورة الصف، في سورة الجمعة،... وغيرها، سور كثيرة في القرآن الكريم، **من ذلك:**

- **قوله تعالى:** {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا}، لماذا؟ {حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}[البقرة:١٠٩].
- **يقول عنهم:** {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ} [البقرة:٩٠].
- **يقول عنهم:** {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ}[آل عمران:٦٩].
- **يقول عنهم:** {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة:١٠٥].

بعد هذا التشريف الإلهي، هذا الدور العظيم، الذي يقترن به تمكينٌ من الله، وشرفٌ وفضل، كيف تعود الأُمَّـــة إلى تسليم أولئك الذين انتقل عنهم هذا الدور، طُرِدُوا من ساحة الفضل الإلهي؛ **لأنهم** هم من وصلوا إلى مستوى فقدان الأهلية بشكلٍ نهائي، **كيف تعود الأُمَّـــة إلى تسليمهم زمام أمورها،** وتتحول إلى تابعةٍ لهم ومطيعة، فيما هو خسرانٌ مبين في الدنيا والآخرة، بل يتحَرّك البعض لمناصرتهم والولاء لهم؟!

أمة الملياري مسلم، لا نقول أنَّ هذه المسألة فقط لما مضى في صدر الإسلام، هي مسؤولية مُستمرّة، وأمة المليارَي مسلم تمتلك المقومات للنهوض بهذه المسؤولية، **وهذا الدور:**

- **أولُ هذه المقومات: هو** الهدى، **هو** النور، **القرآن الكريم** الذي يؤهلها لذلك، في رؤيتها، وحكمتها، وبصيرتها، ورشدها، وزكائها، وأخلاقها، وأهدافها، وحضارتها، **تحتاج إلى** العودة لهذا القرآن الكريم، **وإلى** الاقتدَاء برسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ»، **وتصحيح** وضعيتها على أَسَاس ذلك.
- **لديها مقومات** مادية، **ومقومات** بشرية، ورقعة جغرافية مميزة جِـدًّا، ثروات هائلة، الكثير منها يهدر جزءٌ كبيرٌ منه لصالح أعدائها.

وهي عندما أضاعت مسؤوليتها؛ كان لذلك نتائج كبيرة جِـدًّا، تركت فراغًا كبيرًا في الساحة العالمية، فراغًا كبيرًا من هذا الدور: أن يكون هناك من يسعى لنشر الخير في البشرية، في المحافظة على الكرامة الإنسانية، وإعادة الاعتبار للكرامة الإنسانية في نشر الحق، في نشر العدل، في مواجهة الظلم، والطغيان، والفساد، والإجرام، هذه حاجات أَسَاسية للمجتمع البشري، ليست أمورًا يمكن أن يستغني الناس عنها، هل يمكن أن يستغني الناس عن العدل، وأن يكون الظلم بديلًا مريحًا لهم، لمصلحتهم في حياتهم؟! أو أن يكون المنكر والفساد والإجرام بديلًا صالحًا لحياتهم؟! كم هي نسبة المعانين من أوساط المجتمع البشري في مختلف أقطار الأرض؟ نسبة عالية جِـدًّا.

ولـذلك الفراغ هذا الذي تركته الأُمَّـــة فراغ خطير، قوى الشر الظلامية استغلته، واتَّجهت بطغيانها وإفسادها، وظلمها وظلامها وإجرامها، وبتوجّــه عالمي، أمريكا و«إسرائيل»، الحركة الصهيونية في العالم هي تتحَرّك في إطار توجّــه عالمي، وهي مصدر شر، شر يعاني منه الناس في مختلف الشعوب، كم عانت الشعوب والبلدان من أمريكا في مختلف الساحة العالمية، بلدان حتى في غير العالم الإسلامي، في غير العالم الإسلامي؟

ماذا فعلته أمريكا باليابان؟ **ماذا فعلت** في ألمانيا؟ **ماذا فعلت** أَيْـضًا في -كذلك- فيتنام، في بلدان كثيرة جِـدًّا، في شعوب أمريكا اللاتينية؟ **ماذا فعلته** بدءًا من أمريكا نفسها، ضد الهنود الحمر؟ **كم** ظلمت! **كم** أجرمت! **كم** تنهب على الشعوب من ثروات، وتحرمها منها، وتتركها للمعاناة والبؤس، ثم تُقدِّم الفتات القليل الضئيل؛ لخداعها، وهي نهبت عليها الكثير الكثير جِـدًّا، وحرمتها من خيراتها! **كم** تُرَوِّج للأباطيل، والخرافات، والأفكار الزائفة، التي تُضِلُّ بها البشرية، وتحرفها عن المسار الصحيح، والاتّجاه الصحيح، وتدخلها في عمى وفقدان للبصيرة والرشد الفكري... وغير ذلك! كوارث رهيبة جِـدًّا، مصدر شر، إجرام، طغيان، إفساد، ظلم، قتل، **كم** قتلت من أبناء المجتمع البشري في مراحل متنوعة ومتعددة؟

أمريكا قتلت الملايين، يعني: في الإحصائية الأخيرة، وهي إحصائية أمريكية، خلال العشرين عامًا، والتي يفترض أنها أقل مما قد سبق، في مستوى ما فعلته أمريكا؛ لأَنَّ أمريكا ما قبل ذلك قتلت الناس بالقنابل النووية والذرية، لكن حتى فيما بعد خلال العشرين عامًا الأخيرة، الإحصائية تقول، وهي إحصائية أمريكية: أن أمريكا قتلت أكثر من أربعة مليون إنسان، معظمهم من العالم الإسلامي، وكثيرٌ منهم -مئات الآلاف، وقد تكون نسبة بالمليون أيضًا- من الأطفال والنساء.

أمريكا مصدر إجرام كبير، عدوانية، وعدوانيتها واضحة: تتهدد البلدان، تضغط عليها عسكريًّا، تصنع أفتك السلاح المدمر، وتستهدف به الأطفال والنساء، تستهدف به خيم النازحين، تستهدف به المدن، أمريكا تصنع قنابل لتدمير المدن، وهي تعرف أن الساكنين في المدن هم المدنيون؛ استباحة لحياة الناس، **فهي** مصدر شر كبير تعاني منه المجتمعات البشرية.

هي أَيْـضًا مصدر فساد ونشر للرذيلة: تنشر الرذائل، تنشر الفساد الأخلاقي، تفكك المجتمعات، تُمزِّق النسيج الاجتماعي، تحارب الفضائل والقيم، تسعى لتمييع المجتمع البشري، تُدَمِّر الأسرة في المجتمع البشري.

مصدر نهب للثروات: كُـلّ هذا تقترن به حقائق كثيرة، أرقام كثيرة، شواهد كثيرة جِـدًّا، مصدر نهب للثروات، وحرمان للشعوب منها، مع أسلوب الخداع -كما قلنا- لتقديم الفتات الضئيل؛ للخداع.

مصدر ظلم شامل، ومحاربة للعدالة، فعلًا ومحاربة لإقامة العدالة، أي توجّــه لإقامة العدل، توجّــه صحيح، تحاربه أمريكا ومعها «إسرائيل».

هذا الفراغ الذي استغلته أمريكا بشرها، لَمَّا تخلَّت الأُمَّـــة التي كان عليها أن تكون مصدر خير للبشرية، مصدرًا لنشر العدل في البشرية، مصدرًا لنشر الفضائل في المجتمع البشري، مصدرًا -كذلك- لإيصال الإنسانية إلى بَرِّ الأمان في مسيرتها في إطار الرسالة الإلهية... وغير ذلك؛ **أتى** أولئك، تركوا الساحة لأولئك المجرمين واليهود.

القوى الأُخرى في العالم لا تمتلك المقومات الأخلاقية والمعرفية للوقوف بوجه الشر الأمريكي، والتصدي لذلك، والخطر اليهودي، والإضلال والإفساد اليهودي، والإسرائيلي، والأمريكي، والصهيوني؛ (فاقد الشيء لا يعطيه)، **يعني:** هناك قوى في الساحة العالمية تناوئ أمريكا، تنافسها، لكن منافسة اقتصادية، سياسية؛ لكن لا تمتلك مقومات بهذا المستوى، لا تمتلك المشروع الإلهي، القيم الإلهية، التعليمات الإلهية العظيمة جِـدًّا، الراقية، لا تمتلك الهدى الذي يُزَكِّي النفوس، والذي له دور كبير في إصلاح المجتمع البشري.

أيضًا هناك كيانات شُكِّلَت، مثل: محكمة العدل الدوليَّة، الجنائية الدوليَّة، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، كُـلّ هذه دورها في الأَسَاس هو ضد المستضعفين، إذَا كانت وصلت في مراحل معينة -للضرورة القصوى؛ **لأنها** انكشفت جدًا- إلى الحاجة أو الضرورة إلى تبني مواقف مُعَيَّنة من أحد من المستكبرين؛ تُفرض عليها عقوبات ويُشنّ عليها ذلك، مثلما حصل مع الجنائية الدوليَّة، أمريكا فرضت عليها عقوبات، لم تعد أمريكا تحترم القضاء كما يُقدِّمون أنفسهم، وفي نفس الوقت ماذا؟ كثيرٌ من الدول تسخر منها، وقراراتها لن تلقى لها أية قابلية في الواقع عند أكثر الدول.

ولـذلك الأُمَّـــة المسلمة هي المعنية أن تكون هي الرائدة والقائمة بالدور: في الدعوة إلى الخير للمجتمع البشري، في التصدي للشر وللأشرار، في الأمر بالمعروف الذي تعرفه الفطرة البشرية، وهو في الدين الإلهي والتعليمات الإلهية، **والنهي** عن المنكر، وتنكره الفطرة البشرية السليمة، والقيام ضد الظلم، والسعي للعدالة، وأن تُقدِّم بادئ ذي بدء النموذج من واقعها، من واقعها الداخلي.

الأمة هي المعنية بهذا الدور: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ}[النساء:١٣٥]، {كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ}[المائدة:٨]، في آيتين قرآنيتين، دور مهم، تخلَّت الأُمَّـــة عن هذا الدور، وكان تخليها عنه إسهامًا لدعم المفسدين في الأرض، من تلك القوى، قوى الشر الظلامية التي تقودها الصهيونية واليهود؛ **فاتَّجهوا** هم ليملأوا الأرض بشرهم، وفسادهم، وطغيانهم، وظلمهم، وظلامهم، ثم كانت الأُمَّـــة ضحيةً لذلك، أصبحوا هم يتَّجهون إلى أُمَّتنا بشرهم؛ ليملؤوها بالشر، وليدفعوا الكثير من أبنائها معهم؛ لنصرة الشر، والوقوف مع الشر، لنشر المنكر بكل أشكاله، من: ظلم، وفساد، وإجرام، وباطل... وغير ذلك، ولمحاربة المعروف، لنشر الظلم والسيطرة على الثروات، وهذا الذي حصل؛ **ولـذلك نرى الآن بكل**

ثابتون على المعادلة التي سبق أن أعلنها شهيد الإسلام والإنسانية السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه فيما يتعلق أَيْـضًا بالمسجد الأقصى

وضوح أن الساحة العالمية تفتقر إلى إعادة الاعتبار للكرامة الإنسانية، وللأخلاق، وللعدالة، ولإقامة القسط.

أمَّا الصهيونية وأذرعها (أمريكا، و«إسرائيل»، وبريطانيا، ومن يدور في فلكهم، والنظام الغربي) فهم يُشَكِّلون خطورة على بقية الشعوب، بجشعهم، وطمعهم، وطغيانهم، وإجرامهم، وفسادهم، وخداعهم، كلهم خداع، كُـلّ أساليبهم للخداع، وهم يُشَكِّلون مصدر قلق كبير، قلق كبير.

الأمريكي الآن واضحٌ في مستوى جشعه وطمعه، وعدوانيته وظلمه، وليس للعدالة عنده أي قيمة أبدًا، [ترامب] اتَّخذ قرارًا بتغيير اسم [الخليج المكسيكي] إلى [الخليج الأمريكي]؛ ليصادر على المكسيك حقوقها، يتَّجه إلى السيطرة على بلدان هناك، حتى في خارج العالم الإسلامي؛ **أمَّا** في العالم الإسلامي فمعه برنامج أسوأ وأخطر بكثير، فالمسألة مؤلمة جِـدًّا فيما يحصل الآن، وما فعلته أمريكا ببلدان كثيرة.

ولـذلك نحن نقول لِأُمَّتنا: ما يريده الله لكم، يا أيها العرب، يا أيها المسلمون، ما يريده الله لكم هو أرقى وأعظم مما تطمحون إليه من ارتهانكم لأعدائكم، الذين لا يريدون لكم أي خير إطلاقًا؛ وإنما يريدون استغلالكم، والاستفادة من إمْكَاناتكم، يريد الله لكم أن تكونوا أنتم سادة الأمم، وقادة المجتمع البشري، وأن يمكنكم من ذلك، ولكن ليس لتظلموا وتفسدوا، كما يفعل اليهود وأمريكا و«إسرائيل»؛ بل لأداء دورٍ راقٍ، ولبناء حضارة إسلامية نموذجية؛ ليبقى في المجتمع البشري من ينشر الخير والعدل، ويحفظ الكرامة الإنسانية.

أمَّا في إطار أمريكا ومع «إسرائيل»، لن تكونوا إلا عبيدًا لهم، خانعين لهم، وظالمين، ومفسدين، وداعمين للمنكر، وساقطين إنسانيًّا وأخلاقيًّا إلى الحضيض، وهم ليسوا مصدر خيرٍ للبشرية، وإلَّا فما الذي ينقصهم؟ سيطروا، لديهم الإمْكَانات الهائلة، أين الظلم الكبير إلَّا منهم! أين الإجرام الفظيع إلَّا فعلهم! ما عانت البشرية من نشرٍ للفساد وتضييعٍ للفضائل والقيم هو بسعيهم.

نحن رأينا ونرى، ويرى غيرنا، حالة التدني والتراجع الإنساني والقيمي في واقع الأُمَّـــة، تجاه ما يجري في داخلها وعلى أبنائها، ما بالُك بقية العالم، وكان ذلك بارزًا تجاه ما قام به العدوّ الإسرائيلي من إجرام فظيع، وإبادة جماعية، ضد الشعب الفلسطيني، مع أن مسؤوليّة الأُمَّـــة واضحة ومعروفة، عليها مسؤولية واضحة: **أن** تنصر الشعب الفلسطيني، **أن** توقف الإبادة الجماعية، التي يرتكبها العدوّ الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ولكنها لم تقم بها، **فلماذا؟**

هذا يدل على أن هناك عمل مُستمرّ، لإيصال الأُمَّـــة إلى هذا المستوى من التدني والتراجع، على مستوى الضمير الإنساني، **على** مستوى الإحساس بالمسؤولية، **على** مستوى النهوض بالدور الذي عليها القيام به، **على** مستوى إدراكها لحقيقة المخاطر التي تهددها.

هذا يدل بشكلٍ واضحٍ إلى الضرورة القصوى لإعادة استنهاضها قرآنيًّا، الأُمَّـــة في حالة تراجع كبير، بحاجة إعادة استنهاض على المستوى العام، استنهاضها قرآنيًّا، وتعبئتها إيمانيًّا؛ لأَنَّ القرآن الكريم مصدر للهداية، ولتزكية النفوس، ويرتقي بالناس إلى المستوى المطلوب، بل إلى المستوى الراقي في الإنسانية، في الوعي، في سمو الروح.

ثم مع المقومات، والمسؤولية، والدور، هناك مسألة مهمة، وهي: علاقة الأُمَّـــة مع الله تعالى، الحي القيوم، هي مرتبطةٌ بمدى قيامها بدورها، ونهوضها بمسؤوليتها، وإلَّا فهناك عواقب وعقوبات: عقوبات في الدنيا، وعقوبات في الآخرة، **إن** استجابت لله، حظيت بالمعونة والنصر، والله وعدها، وقدَّم لها الوعود، التي هي وعود حقيقية لا تتخلف ولا تتبدل، وقدَّم لها الضمانات الكافية؛ **وإلَّا** خسرت إذًا لم تنهض بمسؤوليتها، وخسر أولئك في نهاية المطاف، **يعني:** حتى قوى الشر الظلامية هي خاسرة، هي تتَّجه بالمجتمع البشري إلى الخسران، تتَّجه بمن يطيعها ويواليها، ويتجه معها من أبناء أمتنا، إلى الخسران، طريقهم ليس طريقًا للنجاح، ولا للفلاح، هو طريق التلاشي، الانهيار، السقوط، وهو طريقٌ عاقبته الحتمية واضحة، توعَّد الله بها في القرآن الكريم، وشواهدها التاريخية كبيرة جِـدًّا.

مع كُـلّ ذلك، يبقى للحق والنور امتداده، مهما كانت حالة الارتداد عن مبادئ الدين، **مهما** كانت حالة التنكر والتجاهل، بل والتهرب من هذا الدور العظيم، الدور المشرِّف، التحَرّك بالرسالة الإلهية، بنورها، وخيرها، وعدلها، وفضائلها، وقيمها الراقية، وتعليمات الله فيها، **مهما** كان هناك من المتنكرين لهذه المسؤولية، لهذا الدور العظيم، **مهما** كان هناك من ارتداد في الولاء، من اتّجاه مع الأعداء، هذا الدور سيبقى مُستمرًّا، يبقى للحق والنور امتداده، والمسار مُستمرّ.

قد يضيع الكثير حتى من أبناء الأُمَّـــة، قد تكون حالة الارتداد والتراجع واسعة، لكن الله يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[المائدة:٥٤]، قد تكون هناك صعوبات، تضحيات كثيرة، أسبابها في كثيرٍ من الأحيان

■ من أهداف الشعار أنه كسر مساعي تكميم الأفواه من أي صوت يناهض الهيمنة والسيطرة الصهيو أمريكية

■ المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية سلاح مهم؛ لأَنَّ الأعداء ينهبون ثروات بلداننا ويستفيدون من شعوبنا الكبيرة كأسواق لمنتجاتهم

يعود إلى إشكالات، إلى عوائق، إلى خلل، إلى ضعف في التفاعل، في الالتزام؛ ولكنَّ المستقبل، والأمل، والنصر المحتوم، هو لصالح الذين يستجيبون لله تعالى.

المشروع الإلهي، والرسالة الإلهية، بقرآنها، بنورها، بعدلها، بمبادئها وقيمها، أتت لتبقى، ولم تأت لتسقط وتضيع، وتتلاشى وتنتهي، ثم تكون الأرض خاضعةً للطغاة والمجرمين إلى النهاية، إلى قيام القيامة، الله يقول: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، هو الذي يقول: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[الصف:٨]، وفي آية أُخرى: {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[التوبة:٣٢].

هذا الدين، **هذا** الحق، **هذا** النور، **سيبقى، سيظهر، المستقبل له**، {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} كما وعد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الوعد الإلهي المحتوم: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} [الأنبياء:١٠٥]، الوعد الإلهي المحتوم المؤكّـد بزوال الكيان الصهيوني المجرم، الغاصب، الظالم، المفسد في الأرض: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أول مَرَّةٍ}[الإسراء:٧]، الوعد الإلهي في قوله تعالى: {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا}[الإسراء:٨]؛ فلذلك هي وعود إلهية، تتحقّق على رغم أنف الأعداء الظالمين، **قوى الشَّرّ الظَّلَامِيَّة مِنَ المنحرفين عن رسالة الله تعالى، والمحرفين لها، من أهل الكتاب، هم مُتَّجهون إلى الفشل في نهاية المطاف، والكيان الإسرائيلي كذلك مُتَّجِهٌ إلى الزوال بإذن الله تعالى.**

ولـذلك حال التائهين من أبناء الأُمَّـــة، حال الذين لم يثقوا بوعود الله، ولم يستبصروا بنور الله، ولم يستنيروا بنور القرآن الكريم، **حالهم** تجاه هذه الحقائق، وتجاه هذه المتغيرات التي سيصنعها الله، سيصنعها على أيدي الثابتين على نهجه، والمستجيبين له، **كحال** ابن نوح العاصي، المنعزل عن نهج الله الحق، في قصة الطوفان بعد ما ناداه والده: {يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ}[هود:٤٢-٤٣]، يتصورون في أمريكا وفي «إسرائيل» ذلك الجبل، الذي يعصمهم من طوفان الله الآتي حتمًا، ولكنهم سيهلكون، سيغرقون، سيضيعون، عندما اتَّجهوا مع الكافرين، مع الظالمين، مع جبهة الشر والطغيان، والظلم والضلال.

من يتصور أنه بولائه لأمريكا و«إسرائيل»، ونصرته لهما، بما يترتب على ذلك من مواقف ظالمة، وتراجع عن مبادئ وقيم الإسلام، والتعاليم الإلهية، وبرمجة لكل الشؤون وفق إملاءاتهم المضلة، المفسدة، **من يتصور أنه** قد ضمن مستقبله، **فهو** خاسر وخائب، وعاقبة أمره هي الخسران في نهاية المطاف، كما هو الوعد الحتمي في القرآن الكريم في (سورة المائدة): {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}[المَائدة:٥٢]، العاقبة هي الندم، وهي الخسران.

نحن في المقابل -بتوفيق الله تعالى، وبهدايته- **نؤمن بيقين:** أن ضمان المستقبل في الدنيا والآخرة؛ لأَنَّ المسلم يحسب في حساباته مع الدنيا الآخرة، والآخرة أرجح، وأبقى، وآثر، وأن العزَّ والخير هو بالتولي لله تعالى، والتمسك بكتابه وهديه، والوقوف موقف الحق، والتحَرّك في إطار المهام والمسؤوليات الإلهية المقدَّسة والمباركة، في حمل راية الجهاد في سبيل الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ **ولـذلك** نحن نقف ضد منكر أمريكا و«إسرائيل»، والصهيونية، وباطلها، وشرها، وظلامها، وطغيانها، ضد العدوّ الإسرائيلي، ضد المشروع اليهودي الصهيوني، ونحن بفضل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبهذا التوجّـه القرآني الإيماني، أحرار بما تعنيه الكلمة، لم نُعَبِّد أنفسنا للطاغوت، ونحن نريد الحُرِّيَّة لأمتنا، ولكل البشر، ونريد الخير لأمتنا، ولكل الناس، وما نقدمه من تضحيات في هذا المشروع العظيم، وفي هذا الطريق المبارك، هي تضحياتٌ محسوبةٌ في سبيل الله تعالى، قربانٌ إلى الله، لها نتائجها الطيبة؛ **بينما** الآخرون يخسرون، ولكن بعد خسران الدنيا خسران الآخرة، والعياذ بالله.

أمريكا هي راعية الشر، وهي راعية المنكر والإجرام، **وهي** داعية الضلال والباطل، **هي** محاربةٌ للمعروف، **هي** معاديةٌ للحق، **تسعى** على الدوام لمصادرة حقوق الآخرين، **تسعى** لاستعباد الناس من دون الله، وإخضاعهم لسياستها، وطغيانها، وتوجّـهاتها الظالمة؛ **ولـذلك** فمن الخير والفلاح أن يكون الإنسان ضدًا لتوجّـهاتها الظلامية، ولطغيانها وإجرامها، ما يصدر منها من مواقف عدائية ظالمة ليس غريبًا عليها، ومن يؤيِّد ما يصدر عنها، يتورط معها في الوزر الفظيع.

حساباتنا، والحسابات التي ينبغي أن يحسبها كُـلّ أبناء أمتنا، حسابات تكون على أَسَاس مبادئ الدين، وقيمه، وتعاليم الله تعالى، تأتي فيها الأمور الكبيرة كبيرة؛ **ولـذلك فأمريكا و«إسرائيل» هما جبهة الشر والظلم، في أكبر مستوى من الظلم والشر، والإجرام والطغيان، وهما مصدر الفساد، لنشر أسوأ مستوى من الفساد والرذيلة؛ ولـذلك فالمصداقية في الانتماء الديني أن تكون في اتّجاه مناوئ لهما؛ لتكون ضد الظلم الأكبر، والمنكر الأكبر، والشيطان الأكبر**، وليس أن تتولاهما، وتدعمهما، وتتورَّط في ذلك بالاشتراك معهما في الظلم والطغيان، ثم تكتفي من الإسلام بطقوس، تحولها إلى طقوس شكلية، وتُفرِّغها من مضمونها الحقيقي، فقد كانت جبهة الكفر ما قبل الإسلام تحج وتعمر المسجد الحرام، ثم تتجه لحرب رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» والإسلام. **أمريكا و«إسرائيل» شرٌّ على المجتمع البشري، وشرٌّ مُستمرّ يجب الموقف ضده، وليس إخضاع الأُمَّـــة له، ومعأداة من لا يخضع له.**

القضية الفلسطينية باقية، وإخوتنا المجاهدون في فلسطين جبهةٌ ثابتة، أثبتت صمودها، وثباتها، وتماسكها، وجدارتها بهذا الدور الذي تقوم به، وبأن تكون -فعلًا- في مقدمة الأُمَّـــة، وطليعة الأُمَّـــة، لمواجهة العدوّ الإسرائيلي؛ **ولـذلك** يجب تقديم الدعم لإخوتنا المجاهدين هم، يجب مساندتهم بكل أشكال المساندة، وليس أن يتَّجه البعض لدعم أمريكا الداعمة لـ «إسرائيل»، والتي سَخَّرت كُـلّ إمْكَاناتها لدعم «إسرائيل»، وإبادة الشعب الفلسطيني، وكان كُـلّ الدمار في قطاع غزة هو بقنابلها وقذائفها، وبإشرافها، ودعمها، ومساندتها؛ ثم يتَّجه البعض إلى تقديم المكافأة لمن؟ ليس للشعب الفلسطيني المظلوم، والمضطهد، والمدمَّر، والمعتدى عليه، وليس لمجاهديه الثابتين الأعزاء، تقديم تريليون دولار لمن؟ لأمريكا، التي هي بكل ذلك الشر والإجرام من قدمت أكبر دعم لذلك الظلم والطغيان ضد الشعب الفلسطيني، بعد كُـلّ ما حدث، وحدث كله بالقنابل الأمريكية.

نحن في مسيرتنا القرآنية، وشعبنا اليمني العزيز بهُـوِيَّته الإيمانية، مُستمرّون وثابتون على موقفنا، ونهجنا، وتوجّـهنا، نعتمد على الله تعالى، ونتوكل عليه، ونثق به، وهذا هو أَسَاس موقفنا المناصر، بحقٍّ وصدقٍ وجدٍ للشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزاء، هذا هو يمنٌ الإيمان والمدد والسند، الذي يستمر في هذا الدور المساند، والداعم، والواقف بجدّ، والتحَرّك الشامل عسكريًّا وفي كُـلّ المجالات، كما تحَرّكنا على مدى خمسة عشر شهرًا -بتوفيق الله تعالى- **على المستوى العسكري تحَرّكًا فعالًا وقويًّا، ضد العدوّ الإسرائيلي:**

- **في فرض** حصارٍ بحريٍّ تامٍ في الملاحة عبر البحر الأحمر، وخليج عدن، والبحر العربي.
- **والإيقاف** والإغلاق لميناء أم الرشراش الذي يسميه العدوّ بـ [إيلات].
- **وفي الاستهداف** للأعداء الصهاينة بالصواريخ والمسيَّرات إلى عمق فلسطين.

وفي التصدي للعدوان الأمريكي بفاعلية عالية، ومعنوياتٍ كبيرةٍ إيمانية:

- **في القصف** والاستهداف لبارجاته وسفنه الحربية.
- **ومنع** سفنه التجارية من العبور.
- **والاشتباك** مع حاملات طائراته، وطردها من مسرح عملياتها، ومن البحرين (الأحمر، والعربي).
- **والتصدي** الفعَّال بالدفاع الجوي لطائرات التجسس والعدوان، التي تم إسقاطُ **أربعَ عشرةَ طائرةً** منها.

والتحَرّك الشعبي المليوني، الذي قدَّم أعظم صورة قوية وعظيمة عن التوجّـه العظيم والشجاع لشعبنا، واستمر خمسة عشر شهرًا في مختلف الظروف والأحوال، من حرٍّ، وبردٍ، ومطرٍ، وفي الصوم، ومع القصف، ولم يتأثر بالحملات الدعائيّة المعادية، ولم يتراجع لفتورٍ، أو كللٍ، أو ملل.

في التحَرّك القوي أَيْـضًا للجبهة التثقيفية والتوعوية، التي استمرت وتستمر، من أبطالها من العلماء، والخطباء، والثقافيين المجاهدين، بشكلٍ مكثّـف وقوي، وقدَّمت صورةً مغايرة عن حالة المتخاذلين والمدجنين.

في التحَرّك القوي في الجبهة الإعلامية، وفرسان الإعلام الذين بذلوا جهدًا عظيمًا جهاديًّا في الميدان الإعلامي، وتحَرّكوا بشكلٍ عظيمٍ وفعَّال، إلى درجة أن الأمريكي يصيح من قوة دائهم وتأثيره.

مسيرتنا القرآنية من يومها الأول كانت محاربةً بإشرافٍ أمريكيٍّ مُستمرّ، وعبرنا -بفضل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- مراحل صعبة جِـدًّا، وكنا في كلها مظلومين لا ظالمين، ومعتدًا علينا، ولسنا معتدين، وبعون الله تعالى تحقّقت الانتصارات الكبرى والنقلات العظيمة، وأصبحنا الآن في مستوى متقدم من القيام بدورنا، في التصدي للشر والإجرام الأمريكي والإسرائيلي.

نحن في هذه المرحلة نراقب ونتابع مجريات تنفيذ الاتّفاق في غزة، وتطورات الوضع في جنين والضفة، ونحن ثابتون على موقفنا المعلن الواضح، في جهوزيتنا المُستمرّة، واستعدادنا الدائم لنصرة إخوتنا في فلسطين؛ **ولـذلك** إذَا تورَّط العدوّ الإسرائيلي في النكث بالاتّفاق، والعودة إلى التصعيد والإبادة الجماعية، سنعود إلى التصعيد.

ثم كذلك نحن ثابتون على المعادلة، التي سبق وأن أعلنها شهيد الإسلام والإنسانية، السَّيِّد/ حسن نصر الله «رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ»، فيما يتعلق أَيْـضًا بالمسجد الأقصى، وسنبقى على تنسيق مُستمرّ مع إخوتنا المجاهدين في فلسطين، وإخوتنا في محور الجهاد والقدس، تجاه أية تطورات للوضع، وكذلك في جهوزيتنا الدائمة والمُستمرّة للتصدي لأي عدوانٍ أمريكيٍّ على بلدنا.

نصيحتنا للموالين لأمريكا والمسترضين لها بالحذر من التورّط: أَيُّها الأغبياء، كونوا أذكياء ولو لمرةٍ واحدة، وفي موقفٍ واحد وقرارٍ واحد، دعوا أمريكا و«إسرائيل»، وحرضوهما كما تشتهون، وكما أنتم تفعلون أصلًا، ولكن اتركوها، اتركوا أمريكا لتفعلَ ما تشاءُ في مواجهتنا، فلتصنف ولتحارب، ولتفعل ما تريد أن تفعل، نحن سنواجهُها بعون الله تعالى، وننتصدى لأي عدوانٍ منها مهما كان مستواه، لكن لا تتورَّطوا معها، هذه نصيحتُنا لكم، تفرَّجوا وتربَّصوا، كما هي عادتكم في التربص، تربَّصتم على مدى خمسة عشر شهرًا، وخابت آمالكم، وكانت حالة الحسرة واضحةً عليكم.

{وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}[هود:١٢١-١٢٣].

نَسْألُ اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

السَّلَامُ عَلَى شَهِيْدِ القرآن، وَنَسْألُ اللهَ أَنْ يُجْزِيَهُ عَنَّا خَيرَ الجَزَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الشهيد القائد.. رمزٌ استثنائي في لحظاتٍ فارقة من حياة الأُمَّـة

علي يعقوب

تحملنا ذكرى استشهاد قرين القرآن، إلى سياقاتٍ النكبـات الممتدة التي واجهت وتواجه الأُمَّـــة؛ إذ تتجلى أهميّة القادة الذين يحملون مشروعًا تغييريًا يضع الحق والعدل في مركز التحَرّك، والشهيد القائد لم يكن مُجَـرّد رجل دين عادي، بل كان رؤيةً ومشروعًا نهضويًا يستنهض الأُمَّـة في أخطر مراحل تاريخها.

يمثل شهيد القرآن؛ الشهيدُ القائد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) شـخصية اسـتثنائية في سياق التحديات التي واجهت الأُمَّـــة الإسلامية خلال العقد الأولى من القرن الحادي والعشرين، جاء استشهاده في مرحلةٍ زمنيةٍ فارقة، كانت الأُمَّـــة أحوج ما تكون للفهـم والإدراك وللثبات والصمود في مواجهةٍ غير مسـبوقة لهيمنة قوى الاسـتكبار العالمية، بعد أحداثٍ مثَّلت منعطفًا سياسـيًا وأمنيًا خطيرًا، تجلت فيه سياسـات التدخل والهيمنة ضد الشعوب المستضعفة.

تحَرّك الشـهيد القائد برؤيةٍ قرآنيـةٍ ومشروعٍ نهضوي شامل، هدفه إعادة وإحياء هُوية الأُمَّـــةِ الإسلامية، وتصحيح مسـارها الذي انحرف بفعل الطغيان والاستبداد، وكان صوته الصارخ ضد الظلم نموذجًا للقائد الرسـالي الذي لا يخشى في الله لومة لائم، حَيثُ اسـتلهم في حركته مسيرة جده الرسول الأعظم صلـوات الله عليه وعلى آلـه، وآبائه أعلام الهدى المهديين الذين حملوا على عاتقهم مسـؤولية هداية الأُمَّـــة والدفاع عنها.

ولعل المحطاتِ التاريخية التي عصفت بالأمة، منذ وفاة رسـول الله واستشهاد الإمام علي إلى كربلاء إلى يومنا هذا، تكشفُ سلسـلة متواصلة من التحديات التي تتكرّر بأشكال وأساليب مختلفة، وفي كُـلّ مرة، كان هناك من يتحَرّك بنفَسٍ جهادي وروحٍ رسالية ليعيد التوازن، والشـهيد القائـد كان امتدادًا لهذه السلسلة من العظماء الذين واجهوا الطغيان بصلابة إيمانية.

اليوم؛ ونحن نسـتذكر ذكرى استشـهاد شهيد القرآن السـيد حسـين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، ليس لمُجَـرّد أنها ذكرى عابرة، بل كونها محطة لتجديد الوعي واسـتنهاض الهمم لمواصلة المسـيرة على درب الحق، لتظـل تضحياته وصبره؛ مصدر إلهام لكل من ينشد العدل والحرية والكرامة، خَاصَّة في واقعنا المعاصر الذي يتطلب مواقف فورية وحاسمة أمام قوى الشر والاستعباد والهيمنة.

الشهيد القائد.. سيرةٌ ومسيرة

إلـهام الأبيض

الشهيد القائد والمشروع القرآني في شمولية وتكامل، تخاطب مع كُـلّ الأُمَّـــة انطلق بعالمية القـرآن الكريم، نعـم بعالمية القرآن الكريم ولا أحد يسـتطع تكذيب هذا المشروع القرآني سـليم الأُسـس والمعاني، تركز على قضايا رئيسية ومركزية للأُمَّـــة الإسلامية والعربية في مقدمتها القضية الفلسـطينية قضية الأُمَّـــة.

بنى الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي فكره على أسـس قرآنية، مُركّزًا على مفاهيم العدالة والحرية والمقاومة للظلم، وقد جسّـد هذا الفكر في دعم المظلومين في كُـلّ مكان، وخُصُوصًا الشعب الفلسـطيني المحتلّ، لقد استخدمَ القرآن كمنهج لِلتحليل والفعل، مبينًا خطـورة التحالف بين أمريـكا و»إسرائيل» وصورهما كوجهين لعملة واحدة، لقد ناضل ضدَّ الاسـتبداد والخنوع للغـرب، داعيًا إلى استعادة هويةِ الأُمَّـــة الإسـلامية وإحياء قيمها، ولم يكن مشروعُهُ مُقيّدًا بِفئاتٍ معيّنة، بل توجّـه إلى الأُمَّـــة بكلِّ أطيافها ودعا إلى المُشاركةِ في بناءِ مستقبلٍ أفضل.

الشـهيد القائد حرّك فينـا روحيةَ القرآن الكريم، استنهض الأُمَّـةَ وصدع فيها بصوت الحق، اسـتنهضها وهو يتلو عليها آياتِ ربها ويدعوها إلى كتاب الله، تحَرّك لإحياء الأُمَّـة بالقرآن، لقد أدرك الواقع على المستوى العالمي، وأدرك حجم المأساة بعمق المأساة التي تعيشها الأُمَّـــة عامة ويعيشها الشعب اليمني خَاصَّة، لقد أدرك خطورة الوضـع وخطورة المرحلة، شـخصَّ المشـكلة وقدم الحل في زمن ووقت ومرحلة غلـب عليها حالة اليأس والانحطاط والخنوع والذل، جميعنا نعـرف تلك المرحلة التي تحَرّك فيها السـيد القائد، مرحلة قائمة على الصمت والاستسـلام والعجز والخضوع للغرب أعداء الله وأعداء الإسلام.

لقد أطلق مشروعه القرآني العظيم، وكان مشروعًا مسدَّدًا من الله وكان بهداية الله، لقد أتى بالمشروع القرآنـي في أخطر مرحلة على الأُمَّـــة، تحَرّك بروح المسؤولية وكان عميق النظرة يراقـب الأحداث والمتغـيرات وبروح المسـؤولية الإيمانية العظيمة، صدع بكلمة الحق ونادى إليها في حين كان كُـلّ المنادين من كانوا ينادون بالقبول بحالة الذل والاستسلام ويعملون على أن تسـتمر الأُمَّـــة في وضع الجمـود والعجز والهوان، المـشروع القرآني بالشـمولية والتكامل الذي بدأ من يومه الأول بطريقة سـليمة وصحيحة، وليس مشروعًا خاصًا بالنخبة أَو بفئات معينة -خطاب معين أَو محاضرات معينة أَو دروسًـا معينة- أبدًا لم يكن كذلك، إنه مشروع يتجه إلى الأُمَّـــة كُـلّ الأُمَّـــة، يتجه إلى كُـلّ فئات الأُمَّـــة ويستنهض الشعوب من الخطر الذي تحيكه أمريكا و»إسرائيل» نحو العرب والأمة العربية الإسلامية.

وإن خطت الأقلام عنه تستوقفنا الكلمات والعبر ولم نوفِّه حقَّه، كان أُمَّـــة من الأخلاق والقيـم، رجل متكامل في إيمانـه وفي وعيه، كان القائد والقُدوة وكل من معه يشـهدُ له، في إحسـانه وصبره وثباته، لقد واجه الطغاة والمجرمين بكل وعي وحكمة وبصيرة، الحديث عن الشهيد القائد -رضوان اللّه عليه- حديث عن الشخص الذي جسد كُـلّ معاني الإنسانية في حياته، عن الشجاعة التي أذهلت الجميع في مواجهة أمريكا و»إسرائيل»، عن الرجل الذي تجلت فيه أسـمى آيات الرجولة، سيد الإباء والعزة الإيمانية، سيد القيم العظيمة والمبادئ السـامية، سـيد السـمو والبصيرة والبينة والهُدى، سيد من السادةِ العظماء من أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم أجمعين.

كل الكلمات قاصرة عن حقيقته ولو كتبنا ماذا سنكتب وماذا سوف تخط أقلامنا عنه؟

عـن النظرة الواعيـة وَالحكيمة التي كان يمتلكها الشـهيد القائد -رضوان الله عليه- كيف نكتب وماذا نكتب عن صوت الحق الذي أيقظ الأُمَّـــة من سُباتها؟

للشـهيد القائد مآثر جليلة وعظيمة، فهو من رسـخ في وجدان الشـعب اليمني قضية فلسـطين وأطلق؛ مِن أجلها مشروع التحرّر المسـتند إلى ثلاثة أمور متكاملة مع بعضها إحياء مفهوم الثقة بالله في أوسـاط الناس، التذكـير بالقرآن الكريم كتابًا لا عز للأُمَّـــة بدونه، التأكيد على مسؤولية كُـلّ فرد في حمل الأمانة.

إثر ذلك وبعد أكثرَ من مئة محاضرة دونت فيما يعرف باسم (الملازم) تفجرت لدى الناس روح الثورة عـلى واقع المهانة والاسـتكانة التي تعانيها الأُمَّـــة جراء أنظمة الاستبداد الخاضعة بدورها لنظام الاسـتكبار العالمي، وحينها لم تستطع السلطة تحمل هذا الفكر التحرّري وواجهته بكل وسائل القمع وُصُـولًا إلى شـن الحرب؛ بهَدفِ إخمـاد روح الثورة، فكانت النتيجة عكسـية بأن اشتعلت أكثر، ورغـم أن الحرب الأولى عـام 2004م أَدَّت إلى استشهاد السيد القائد نفسه إلا أن ذلك لم يزد في أنصاره إلا تمسـكا بنهجه ومسيرته والتي تنامت واتسعت وعظم شأنها بفضل الله عز وجل وحكمة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي الذي حفظ الأمانة وحمل رايةَ الثورة وَواصـل طريقها على خطى الشـهيد القائد حتى وصـل اليمن إلى ما وصل إليه من قدرات تمكّنه أن يكـون في موقع الإسـناد الفاعل والمؤثر للقضية الفلسطينية.

وهذا هو أَسَـاس ما يسـعى إليه اليمن في دخوله الواعي على خط النار بعملياته البحرية دعمًا وإسـنادًا لغـزة في مواجهـة العدوان الإسرائيلي المدعوم كليًّا من قبل أمريكا وباقي المنظومة الغربية.

تجديدُ الولاء.. وإعلانُ البراء

زهراء اليمن

ها نحن نحتفي بذكرى استشـهاد السيد الشـهيد القائد حسـين بدرالديـن الحوثي «رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وسلام الله على روحه الطاهرة».. القائد الرباني الذي ارتقى إلى ربه شـامخ الرأس رافع الجبين بوفائه لدين الله، مدافعًا عنه مناصرًا لقضايا ومظلوميات هذه الأُمَّـــة.

لقـد وقف الشـهيد القائد أمـام جبروت أمريكا ومشروعها الشيطاني مواجهًا الصلف الصهيوأمريكي ووكلائه وأدواته بكل عنفوان وشـجاعة وذلك من خلال مشروعه القرآني الذي أسسـه وصرخته التي أطلقها في وجه الاستكبار العالمي.

وإننا وبهذه المناسـبة نجدد ولائنا للسيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله.

كما نؤكّـد تمسـكنا بمشروع المسـيرة القرآنية ونعلن البراء مـن أعداء الله ونهتف بتلـك الصرخة التي أطلقها الشـهيد القائد، والتـي حقّقت ما لم تحقّقـه كافة الجيوش والأسلحة التي كانت تتفاخر بها كافة أنظمة الدول العربية والإسـلامية، لا سِـيَّـما تلك الأنظمة المنبطحة والعميلة.

وقـد رأينا جميعاً كيـف تحولت اليوم تلك الصـرخة من هتافات إلى صواريخ وأسلحة جبارة شـكلت ردعًا اسـتثنائيًّا في مواجهة الطغيـان.. كما أصبحـت مشروعًا نهضويًّا وحضاريًّا وثقافيًّا وسياسيًّا واستطاعت اليمن من خلالها أن تواجه كافة التحديات والظروف الراهنة، كما اسـتطاعت أن تواجه الدعايات والشـائعات وتنسـف الثقافـات المغلوطة والعقائد الباطلة وتكشف العملاء والمنافقين وتفرز الواقع الشعبي، متجاوزةً كُـلّ الحدود الجغرافية لتصبح اليوم شعارًا يتردّد صداه في أوساط كُـلّ أحرار وشرفاء الأُمَّـــة.

قرينُ القرآن

رضوان القشار

إن وراء القرآن مـن نزَّل القـرآن، لقد تحَرّك الشـهيد القائد السيد حسـين بدر الدين الحوثي -رضـوان الله تعالى عليه- بالقـرآن الكريم وهو يحمل هذه الثقة بالله سبحانه وتعالى.

تحَرّك يحمل معه إرث أجداده الأطهار من أعلام الهدى بـدءاً برسول الله محمد صلوات الله عليه وآله؛ فكان بحق قرين القرآن.

إن من يـدرك ويتأمل تلك المرحلة الحساسـة والاسـتثنائية التي تحَرّك فيها الشـهيد القائد «رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْهِ» يدرك أنه رجلٌ استثنائيٌّ عظيمٌ بمستوى تلك المرحلة.

وفي أقل من ثلاث سـنوات منذ بـدء المشروع القرآني وإلى استشهاده ترك للأُمَّـة مشروعًا قرآنيًّا مقدسًا متكاملًا.

ونحن نحيي ذكرى الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله تعالى عليه، هدفنا ألَّا تكون هذه الذكـرى روتينية وعادية، هذه الذكرى تتعلق بسـيدنا وقائدنا ومؤسّس مسيرتنا، ومن أنعم اللـه به علينا ومنّ الله بـه علينا في مرحلة خطيرة جِـدًّا.

إن استشهاده خسـارة رهيبة وعظيمة ونكبة عظيمة للأُمَّـــة بكل ما تعنيه الكلمة، ورغم ذلك نرى ثمرةَ جهوده وتضحياته ونلمسها رغمَ أنوف الأمريكيين وكلّ من يدور في فلكهم.

وكلّ ما وصلنا إليه اليـوم من مواقف عظيمة وَتأثـير عـلى المسـتوى العالمي هو مـن ثماره «رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْهِ».

ما علينا هو كيـف يجب أن تكون علاقتنا بهذا الرمز العظيم والشـهيد المقدس وأن نسـتحضر قدسية المشروع القرآني وقدسـية الانتماء إليه، نحن ننتمـي إلى هذا المشروع المقدس إلى هدى الله الذي أنعم الله علينا به؛ إذ جعلنا نتحَرّك فيه وهو أعظم مشروع في الساحة العالمية (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

يجـب علينا أن نستشـعرَ أَيْـضاً قدسـية التضحيـات وعلى رأس تلك التضحيات الشـهيد القائد -رضـوان الله تعالى عليـه- والآلاف من الشـهداء العظماء؛ مِن أجل أن يستمر المشروع القرآني بنقائه وصفائـه وأننا إذَا ما سرنا خلافَ ذلك سـنتعرض للعقوبة الإلهية؛ لأَنَّ الله هو من يرعى وينمّي تلك التضحيات.

إن إحياءنـا لهذه الذكرى تشـدنا إلى الاهتمام بالقرآن الكريم نتعلمه ونتأملـه ونتقن قراءته، وتشدنا إلى الملازم والدروس لتعود إليها ونتفهمها ونستوعب المشروع القرآني الذي قدم فيها.

ليست ذكرى الشهيد القائد مُجَـرّد ذكرى عابرة بل نسـعى من خلالها لإحياء الشعور بالمسؤولية والاهتمـام العملي والتجسـيد للقيـم العظيمة المذكورة في سـورة المائدة في مواصفـات القوم الموعود بهـم، وأن نحافظ على الروحية الجهادية والاستعداد العالي للتضحية في سبيل الله سبحانه، وحمل روحية الإحسـان والاهتمام بالآخرين وأن يكون لدينا حذر عال من التفريط والإهمال.

إن هذه الذكرى فرصة عظيمة وسانحة لتجديد العهد والولاء للسـيد القائد عبـد الملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله وَرعاه- أن نسير على خطى الشهيد القائد تحت رايته نحمل أرواحنا على أكفنا ونكمل الطريق؛ حتى يعم هدى الله كُـلّ أرجاء المعمورة.

المشروعُ القرآني في حضرة النصر الرباني

ريهام البهشلي

لقد عهدنا أن ذكرى استشهاد القائد تمثّل ذكرى المشروع القرآني الـذي كان يُراد وأدُه منذ ولادته، كان مشروعًـا لم يفقهْه إلا الثلةُ القليلة من المؤمنين حينها، لقد كان يُراد لهذا المشروع الطمس والتلاشي بعيـدًا عن أنظار الشعوب، وقد فهم الأمريكي ومعه الإسرائيلي أن الصمتَ والتجاهل لهذا المشروع سيسـبب لهم ما تجرعوه ويرونه من كابوس في عمليات البحار وغيرها.

لقـد تزامن الانتصار الفلسـطيني في غزة على مشـارف قدوم ذكرى استشهاد مؤسّس المسيرة القرآنية التي لم نكن لنعيش بركة هذه الانتصارات العظيمة والمُذلة للعدو لولا وجود هذا المـشروع المنبثق من نـور القرآن والذي أسّسـه رجلٌ من آل بيت النبوة ليحظى بتلك البركة التي جعلت اليمن يتصدر الموقف الأعظم على المستوى العربي والإسلامي والإقليمي بل وحتى العالمي؛ مما أثبت أنه مشروعٌ عالمي لا يتقيد بحدود مذهبية أو طائفية أو حزبية بل وحتى دولية.

لقـد امتـدت بركاتُه وبـركات تضحيات الشـهيد القائد لتصنع للأُمَّـة واقعًا مغايرًا تمامًا يشـخّص المرض ويقدم لـه الحلول الواقعية والعملية التي جعلت من هذا المسار مقدَّسًا يحمل روحية مقدسة وثوابت وعقائد مقدسـة غايتها رضا الله تعـالى، لقد حدّد الشـهيد القائد بمشروعه القرآني الذي قدَّمه للأُمَّـة مسارات لاسـتنهاضها وانتشالها من واقـع الذل والامتهان والاسـتباحة الذي تعيشـها، فعز عليه أن يرى دماء أبناء هذه الأُمَّـة تستباحُ وهو يقف متفرجًا في زاوية العجز واليأس الذي أصاب قادة ورؤساء هذه الأُمَّـة ناهيك عن شعوبها.

لقد كانت القضية الفلسطينية أولويةً من أولويات المشروع القرآني وعقيدة التمسـك بالقضية زرعهـا في من اتبع هـذا المشروع فوجدنـا ثمارها وواقعهـا في الموقف اليمني الذي تصـدر في معركة طوفان الأقصى فزادت جاذبيتـه وفتحت أمامَ الكثير من المسـلمين آفـاق الأمل بانتصار القضيـة وحتمية زوال الكيان الغاصـب مما قد تعرَّى وتكشـفت للناس هشاشـته في هذه المعركة، وتلاشـت أنغام المنافقين مـن التكفيريين الذين حاولوا عبثًا تشـويه هذا المشروع ولكنـه في ارتقاء وتصاعد أمام غيظ الأعـداء من ذلك التنامي الذي عجزوا عن طمسه منذ بدايته والذي ظنوا أن باستشـهاد الشهيد القائد وقتله سيتوقف المشروع وسيموت وسيفنى مع قائده.

ولكن التأييد والإرادَة الإلهية شـاءت إلا أن تستمرَّ مسـيرةُ المشروع القرآني ولكن تحت قيادة السيد المجاهد العظيم عبد الملك الحوثي (يحفظه الله) الذي مرغ أنوف المسـتكبرين وأعاد للإسـلام هيبته وجاذبيته بعد تشويهه من قِبل الحركة الوهَّـابية التي جعلت ثقافة الصمت والخنوع والضعف هي ثقافة الإسلام حتى صار هزيلًا مهزومًا منفِّرًا للكثير.

فمع الانتصار العظيـم في غزة أدرك اليمن ومـا قدمه مـن مواقف عظيمـة ومشرفة تبيـض وجوههم أمام الله ورسـوله ووليه وأن تلك المواقف لم تكـن لتتصدر لولا جهود الشهيد القائد حسـين الحوثي «رضوان الله عليه» في تأسيس مشروع عالمي أكمله السيد القائد بخطى ثابتة وتأييد إلهي واضح وبكل شجاعة وصبر واستبسال، مما أثبت جدوائيته وأحقيته وصوابيته ونوره الذي يسـتضيء به كُـلّ من يتعطش للهدى ويبحث عن الحقائق من قلب الأحـداث والفتـن المتتالية، فوقف المشروع القرآنـي في حضرة الانتصار الرباني شـامخًا يزيح ظلمات الأمس القاسي والمُظلم عن تلك الأُمَّـة المظلومة.

منهجُ الهُـوِيَّة الإيمانية وهُدى الله

صفاء المتوكل

عندما نتحدث عن الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي، فَـإنَّنا نتحدث عن قائد لم يكن هدفه مواجهة التحديات العسـكرية والسياسـية، بل سعى إلى بناء أُمَّـة واعية تحمل هُـوِيَّتها الإيمانية المستمدة من هدى الله، وتقف صامدة أمـام محاولات الطمس الثقـافي والفكري الذي تتعرض له الشـعوب الإسلامية.

ركز الشـهيد القائد -سلام الله عليه- على مفهوم الهُـوِيَّة الإيمانية كركيزة أَسَاسية لبناء الأُمَّـة، حَيثُ دعا إلى العودة الصادقة للقرآن الكريم كمنهج حياة بالنسـبة له، ولم تكن الهُـوِيَّة الإيمانية مُجَـرّد شعارات تُرفع أو مظاهـر تظهر بل كانت جوهـرًا حقيقيًّا يعكس ارتباط الإنسـان بالله ويحدّد مسار حياته في مختلف المجالات الروحية والفكرية وغيرها.

أراد الشـهيد -سـلام الله عليه- أن تكون الهُـوِيَّة الإيمانية بمثابة الحصن المنيع الذي يحمي الأُمَّـة من الانحراف والتبعية، ورأى أن ضعف الأُمَّـة يكمن في تفريطها بهُـوِيَّتها وابتعادها عن القيم التي أراد الله لها أن تكون محـور حياتها، لذلـك كان مشروعه بمثابة دعوة شاملة لإحياء هذه الهُـوِيَّة، وإعادتها إلى مكانتها المركزية في وعي الأُمَّـة.

كان الشـهيد القائد يؤمن بـأن هدى الله أَسَـاس المنهج المتمثل في القرآن الكريم وهو النور الذي يهدي الأمـة إلى الطريق الصحيح، ومـن هنا دعا إلى قراءة القـرآن بتدبر ووعي والاسـتفادة مـن توجيهاتـه في مواجهة التحديات، لم يكن يرى القرآن مُجَـرّد كتاب تقـرأ آياته بل منهج متكامـل يضع الحلول لجميع المشكلات التي تواجه الأُمَّـة.

ركّز الشـهيد القائد على أن هدى الله هي القاعدة التي يجب أن تُبنى عليها كُـلّ جوانب الحياة بدءًا من العقيدة والإيمان وُصُـولًا إلى السياسة والاقتصاد، وبهذا الفهم جعل القرآن الكريم المرجعيـة الأولى والأخيرة في مشروعه القرآني.

من أهـم ما ميز منهج السـيد حسـين «رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْهِ» هو تركيزه على كشف مخطّطات قـوى الهيمنة والاسـتكبار التي تسعى إلى طمس هُـوِيَّة الأُمَّـة واستبدالها بثقافة مادية اسـتهلاكية تخدم مصالحها، دعا إلى مقاومة هـذه المخطّطات، من خلال تعزيز الوعي والتمسك بالهُـوِيَّة الإيمانية والعودة إلى القرآن الكريم، كدسـتور يحمي الأُمَّـة من الانحراف.

الارتباط بالواقـع العملي ما جعل مشروع الهُـوِيَّة الإيمانية وهدى اللـه عمليًّا هو تطبيق له في الواقع فقـد جعل من الصرخة (شـعار البراءة) وسـيلة علمية لترسـيخ الهُـوِيَّة ومواجهة قوى الاستكبار في العالم، كما عمل عـلى بناء جيل قرآنـي واعٍ يحمل مشروعه ويواصل السـير على نهج التّضحية والجهاد في سبيل الله.

إن منهج الهُـوِيَّة الإيمانية وهدى الله الذي صنعه الشهيد سـلام الله عليه، هو مشروع حياة الأُمَّـة الإسلامية هو دعوة لإحياء القيم الإيمانية في النفوس ومواجهة التحديات بروح قرآنية صادقة، هذا المشروع لا يزال ينير طريق الملايين، الذيـن يؤمنون بأن العـودة إلى الله والتمسـك بهديه هما السبيل الوحيد لتحقيق العزة والكرامة.

الشهيد القائد مدرسةُ العطاء

أم الحسن الرازحي

قائد عظيمٌ فذٌّ شـجاعٌ غيور، قائد شدّ الناس إلى الله وأعادهم إليه، علمهم الهدى وسبيل الرشاد عانى وتعب وضحى في سبيل ذلك، قائدٌ جمع في حياته كُـلّ صفات المروءة والشجاعة والكرامة.

تميز هذا القائد عن غيره بتلك الصفات الفريدة التي لم نجدها في أحد غيره منها: حبه الكبير للناس وحرصه عليهم من أن يقعوا فيما لا يرضي الله سبحانه وتعالى، اهتم كَثيرًا بتعليمهـم وتثقيفهم وتوعيتهم، وبنى مِن أجلِ ذلك مدارس تكفل لهم ذلك، كان الطلاب يتوافدون عليه من كُـلّ المحافظات؛ رغبة في طلب العلم النافع من منابعه الصحيحة.

لقد قيّـم المجتمع كله والشـعوب والحكام وعرف أن الحل الوحيد هـو التوعية والتثقيف وتبصير الناس بعدما أصبحوا على شفا حفرةٍ من الضلال فاستنقذنهم منها.

كرّس كُـلّ جهده في أعمال الخير فلم يترك مريضًا إلا أعانه، ولا محتاجًـا إلَّا قضى حاجته، ولا ملهوفًا إلَّا أغاثه، فكان لا يكِّل ولا يمّل، شـغوفًا لا يعرف الراحة فكل ساعة من يومه يحسبها كي لا تضيع هدرًا.

ذلك هو شهيد القرآن، من عرفه العدوّ قبل الصديق، عرفوا شأنه وأهميته قبل أن يعرفه أهل بلده، فحاولوا اسـتهدافه أكثر من مرة، وتعـرض مشروعه القرآني للقمع والمحاربة منذ بداية تأسيسه؛ لمعرفتهم الكاملة الشاملة بأحقيته.

لم يتركنا شـهيد القرآن إلا وقد أبقى لنا أرثًا عظيمًا من الهدى المتمثل في دروس من هدي القرآن الكريم التي كلما درسناها أحسسنا بوجوده، وكأنه هو من يلقيها علينا، نلاحظ فيها المصداقيـة والهدى العظيم، وأكثر ما يميز هذه الـدروس العظيمة هـو ربطها بالواقع وملازمتها للأحداث، فكان بحق عندما يصيغها ويلقيها وهو متأمل للقرآن وللواقع.

بدأ مسيرته القرآنية بخطواتٍ ثابتة لا تغير فيها ولا تبديل، منها رفع شـعار البراءة من أعداء الله كموقف (الله أكـبر -الموت لأمريكا -الموت لإسرائيل -اللعنة على اليهود -النصر للإسـلام) إلى جانبه شـعار المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، أيضًا وقوفه إلى جانب القضية الفلسـطينية الحقة والدفاع عن المقدسـات الإسلامية.

كان هذا وغيره الكثير من حياته المعطاءة -التي تظل أقلامنـا قاصرةً عن عدّها وإحصائهـا، فكيف لنا ذلك وهو ربيب القرآن!- هو المدرسـة العظيمة التي تعلمنا منها رباطة الجأش والصمـود والثبات في وجوه قوى الشرِّ والطغيان، كان -عليه السـلام- لنا نموذجًا فريدًا قلَّ نظيره في كُـلّ مجالات الخير، فسلام عليك يا مدرسة العطاء وحامي الحمى ومذل العدى، سـلامٌ عليك يوم ولدت ويوم استشهدت مظلومًا ويوم تبعث حيًّا.

عقوبات أمريكا متناقضةٌ مع قضاء الأرض وعدالة السماء!!

يحيى صالح الحَمامي

عقوبات الولايات المتحدة الأمريكية وتصنيفاتها متناقضة مع قضاء الأرض وحُكم وعدالة السماء، ولكن لا تزال سياسـة الولايات المتحدة الأمريكية في سـفاهة من أمرهـا مع تعاملها السـياسي والدبلومـاسي في إصدار قـرارات العقوبات التي تكيلها بمكيال الظلـم والإجرام في حق الكثير من الشـعوب، بالذات التي تسـعى لتحقيق حريتها واسـتقلالها السيادي والسـياسي، ومن الموقف اليمني المسـاند لأبنـاء غزة جراء مـا تلقاه من الحرب والحصـار والقتل والإبـادات الجماعية بحق الأبريـاء المواطنين أسرفت «إسرائيل» في قتل النسـاء والأطفال ولو نتساءل مع القانون الدولي ومن إنشاء منظمة المتحدة والتي أنشئت لحماية الحقوق والحريات وهذا من بعد ما تم اسـتهداف أمريكا هيروشيما بالقنبلة النووية والتي دمّرت ما يقارب 26 ألف منزل ومئات الألف من المدنيين الأبرياء مما تم إنشاء الأمم المتحدة لحماية العالم وتم تدويـن مواثيقها التي ترتكـز على حماية الحقوق والحريات ونتذكر أحد بنودها والذي ينص على واجب العالم التحَرّك دبلوماسيًّا والتفاوض مع أية دولة تشن الحرب وتفرض الحصـار على دولة ولأجل رفع الحصار على تلـك الدولة يتم التحَرّك عسـكريًّا لكـسر الحصار أين هذا البند من سياسـة الولايات المتحـدة الأمريكية والتي تسـاعد وتدعم «إسرائيل» لاستمرار الحرب والحصار، وقـد تم اعتراض أمريكا على وقف الحرب ورفع الحصار على أبناء غزة، ولكن اليمن شعبًا وجيشًا وقيادة هم من وقفـوا في وجه الطغيان والإجرام من البحر وتم مساومة الكيان الصهيوني الحصار بالحصار، وكانت عمليات اليمن مؤثرة على جميع سـفن الكيان الصهيوني، نحـن نرى من عملية القوات البحرية الأمريكية في حارس الازدهار التي أتـت لوقف عمليات اليمن ولن تسـتطيع إيقاف عمليـات اليمن مما تحَرّك سـلاح الجـو التابع لـ«إسرائيل» وأمريكا وبريطانيا وقد تم استهداف اليمن، ومن حق اليمن أن تدافع عن نفسها لذلك فشل الجيش الإسرائيلي في غزة تزامن معه فشل وعجز قوات البحرية الأمريكية لإيقاف عمليات اليمن مما تحولت أمريكا إلى راعية الأمن والسـلام الدولي خلعت ثوب مسرح الجريمـة وحمام الدم بحق أبناء فلسطين وارتدت ثوب الطهارة والتقـى والتقوى لا نعلـم من أين تأتي ثقة الغـرب في تبرير وتزكية نفسـها ونسـمع القرار بتصنيف الحوثيين بجماعـة إرهابية، ألم يكن تحَرّك اليمن تنفيذًا لإحدى قوانين وبنود ومواثيق الأمم المتحدة؟ ما لأمريـكا كيف تحكم، قال تعـالى: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّة وَأُولئـك هُمُ الْمُعْتَدُونَ»{10} [سورة التوبة].

اليمنيين في وجه عاصفة الحزم لتسع سنوات، هل هـذا الصمود يأتـي من مليشـيات أَو من جماعة إرهابية، نحـن نعلم أن فترة زمن المعارك التـي تحتاجها حـرب الجيـوش النظامية مع المليشـيات أَو التنظيمـات الإرهابية فالزمن من أسبوع إلى أسـبوعين فقط؛ فكيف بتحالف دولي يضم سبعَ عشرة دولة ذات قوة عسكرية ومالية ودعم لوجسـتي أمريكي وخبراء حرب عسكريين من ضبـاط حروب أتوا من أمريـكا و«إسرائيل» وبريطانيا، فمن هم المليشيات؟

نحن نعلم عن تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية التي وجدت على الكثير من الدماء ملايين من البشر قتلوا على يد جيشها أَو بسلاحها، حقيقة أمريكا قرد يحدث البقية عن الجمال، لص يحث الآخرين على حماية الحقـوق والحريات، الولايات المتحدة الأمريكية هي خطر على أمن وسلام العالم وبقاء «إسرائيـل» في الوطن العربي هو بقـاء الهيمنة على العالم ليس على العـرب فقط، العالم بحاجة إلى وحدة الصـف لمواجهتها وملاحقتها ومطاردة جيوشها أين ما وجدت، ملعونين أينما ثقفوا.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2072)

الاثنين
27 رجب 1446هـ
27 يناير 2025م

نحن في جهوزية مُستمرّة للتدخل الفوري في أي وقت يعودُ التصعيدُ والحصار على غزة.. ولو تهيَّأت الظروفُ لشعبنا لتم تفويجُ مئات الآلاف للجهاد في سبيل الله.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تصنيفُ رخيص.. نهايتُه الفشل

محمد علي الحريشي

عقب معركة (طوفان الأقصى) يراد الرئيس الأمريكي من تصنيف أنصار الله في قائمة الإرهاب توجيهَ عدة رسائل سياسية للنظام السعوديّ مفادها أن الإدارة الأمريكية الجديدة ملتزمة بأمن النظام السعوديّ، خَاصَّة مع الخطوات المتسارعة في عملية التطبيع بين النظامين السعوديّ والصهيوني والتي ينوي ترمب تسريع عجلتها في الشهور القادمة.

ومن ضمن الأهداف الأمريكية من التصنيف الجديد وضع عراقيل أمام خطوات السلام بين اليمن والسعوديّة التي تقودها الوساطة العُمانية والعودة بالأوضاع في اليمن إلى نقطة ما قبل إعلان الهُدنة؛ فالإدارة الأمريكية الجديدة تريد سحبَ مِلف الوساطة اليمنية السعوديّة من يد الوسيط العُماني وتتولى هي عبر مبعوثها الإمساك بمِلف التفاوض لتحقّق بذلك جملة من الأهداف؛ لتحقيق مصالحها في المنطقة.

لكن غاب عن « ترامب» جملة من الحقائق السياسية والعسكرية التي شهدها اليمن خلال السنوات الماضية من بعد إعلان الهدنة اليمنية السعوديّة عام 2022، فقد أصبحت حركة أنصار الله تقود دولة قوية تمتلك جيشًا قويًّا مسلحًا على درجة عالية من الكفاءة والمقدرة القتالية عركته المعارك والحروب، لكن جنون العظمة والهوس السلطوي الذي يحس به الرئيس ترامب هذه الأيّام بعد عودته إلى البيت الأبيض الأمريكي قد أنسته جملةً من المتغيرات الجيوسياسية التي شهدها اليمن خلال الأربع السنوات الماضية، فالشعب اليمني لا يأبه بمثل تلك القرارات ولا يعيرها أية اهتمامات ولم تعد القرارات الأمريكية تمتلك البريقَ واللمعان الذي كانت تحظى به في السنوات الماضية، كُلّ تلك الهالات تجاوزها اليمن بعد قصفه لعدد من حاملات الطائرات والبوارج والسفن الحربية الأمريكية في البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن بالصواريخ والطيران الحربي المسير.

القرارات الأمريكية بتصنيف الخصوم في قوائم الإرهاب أصبحت مثيرة للسخرية والضحك في العالم بعدما ولغت الإداراتُ الأمريكية المتعاقبة في الدم الفلسطيني ووقوفها مع كيان الاحتلال والإجرام الصهيوني في إبادة الشعب الفلسطيني وما سببوه من دمار شامل في غزة لم يشهد العالم له مثيلًا.

اليمن بقوة الله سبحانه وتعالى وبحكمة قيادته الثورية جديرٌ بإفشال كُلّ المخطّطات الأمريكية والصهيونية، كما تم إفشال مخطّطاتها السابقة، ولديه عدد من الأوراق السياسية والعسكرية القوية القادرة على إفشال وتحطيم كُلّ المؤامرات الأمريكية والصهيونية الجديدة ضد اليمن.

عندما يكون المجرمُ قاضيًا والشيطان قدِّيسًا

د. شعفل علي عمير

لنبدأ بالحليفَينِ اللذَينِ ربما لم يخدمهما التاريخُ ضد قضاياهما: الولايات المتحدة و«إسرائيل». تشتهر الولايات المتحدة بقوتها العسكرية والاقتصادية، لكنها أَيْضًا تتبنى أفكارَ الهيمنة والسيطرة بحُجّة نشر «الديمقراطية» و«الحرية».

بيد أن «الإجرام» الأمريكي لم يكن يومًا مستترًا؛ إذ يكمنُ في سياساتها الخارجية العدوانية تجاه الدول بحجّة حماية الأمن القومي أَو محاربة «الإرهاب».

لكن الحقيقة المُرة تتجلى في كونها تسعى خلفَ مصالح اقتصادية ونفوذ سياسي دونَ اعتبار لحياة الشعوب وحقوقها، عندما يتجسد الإجرام الأمريكي بشكل واعظ، وَيظهرُ الشيطان الإسرائيلي قديسًا، تغيب العدالة ويسود التوحش.

وعلى الجانب الآخر، تأتي «إسرائيل» بقناع القديس، تتبنى خطاب الحق التاريخي وتصف نفسها بِواحة الديمقراطية في الشرق الأوسط رغم أنها تستمر في ممارسة سياسة التمييز العنصري والاحتلال العسكري في تصرفاتها تجاه الفلسطينيين، وهذا يعد انتهاكا صارخًا للقوانين الدولية.

يُغلِّفُ هذا الشيطان بثوب ضحية الهولوكوست ليكسب تعاطفًا عالميًّا، في حين يغفل العالم عن مشاهد القمع والاعتداء اليومي على أصحاب الأرض، نحن نعيش في زمن تتلبّد فيه غيوم الظلم والتوحش، وحينما تتحطَّمُ أحلام البسطاء تحت أقدام الغطرسة والطغيان يأتي تصنيفُ الجهات المتحرّكة المناهضة لظلم الطامعين.

وبين الحين والآخر، تبرز جدلية تصنيف «الإرهابي» عندما تتعلق الأمور بجماعات تعارضُ سياسة الأطماع الأمريكية أَو تتحدى هيمنتها، كاليمن تلك القوة التي تحظى بتأييد شعبي منقطع النظير ظهرت كقوة فرضت معادلةَ صراع جديدة مع الكيان الصهيوني في وقوفها بقوة مع مظلومية الشعب الفلسطيني ويستند الدعم والتأييد الشعبي لقرارات القيادة في اليمن إلى اعتبارات دينية وإنسانية، لكن وقوفها وتحديها للغطرسة الأمريكية والإسرائيلية تعتبر من وجهة نظر أمريكا تصادمًا مع مصالح الرياض وواشنطن. كما أن تصنيف حركات المقاومة في فلسطين، من قبل أمريكا وبعض الأنظمة العربية يُلقي الضوء على ازدواجية وسلوكيات متناقضة مع الواقع ومتناغمة مع المطامع، فعلى مدى عقود، دعمت الولاياتُ المتحدة «إسرائيل» دعمًا مطلقًا وكأنها جزيرة ديمقراطية وسط محيط من الديكتاتوريات الظلامية. بينما تُصنّف حركات المقاومة الفلسطينية مثل حماس والجهاد الإسلامي ضمن قوائم الإرهاب، تجمع تلك الحركات بين المطالب الشعبيّة بالاستقلال والتحرّر وبين النموذج العسكري لمقاومة الاحتلال.

في الساحة الفلسطينية، يبرز النفاق الأمريكي بشكل أوضح. تدعم الولايات المتحدة «إسرائيل» دون تردّد، في حين تُلقي بلائمة الإرهاب على الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلالَ الوحشي.

أمريكا غير مهتمة بمعاناة الفلسطينيين اليوميّة تحت نير ونار الاحتلال، بل وتمد الكيان الصهيوني بكل أنواع الدعم العسكري والاقتصادي.

وأية محاولة لمقاومة هذا الاحتلال مساندةً للشعب الفلسطيني من قبل إخوانه في الدين والعروبة تُقابَل باتّهامات باطلة ووصمها بالإرهاب كحال اليمن، في حين تُعتبر جرائم الحرب والإرهاب والإبادة التي ترتكبها بعض الدول الحليفة لأمريكا مثل الكيان الصهيوني آمنة ومأمونة من النقد أَو العقاب.

يجب أن يتذكر العالم دومًا أن العدالة قد تتأخر، لكنها لا تموت أبدًا، وأن فجرًا جديدًا لا بد أن يبزُغَ في يوم من الأيّام، حاملًا في طياته الأملَ لإنهاء التوحُّش واستعادة القِيَم الإنسانية.